

الوحدة التعليمية 2
الحدود المتوجبة في النزاع المسلح



الوحدة التعليمية 2 (الجزء 1 من 2) الحدود المتوجبة في النزاع المسلح



ما الحدود المطلوبة في الحرب؟ ولماذا؟
من أين تأتي هذه الحدود؟
كيف تتطور قوانين الحد من الحرب؟

اللجنة الدولية للصليب الأحمر
International Committee of the Red Cross
19 Avenue de la Paix
1202 Geneva, Switzerland
الهاتف: +41 22 734 6001 / الفاكس: +41 22 733 2057
الموقع على الإنترنت: www.icrc.org/ara
النسخة العربية، يناير / كانون الثاني 2010
المكتب الإقليمي الإعلامي بالقاهرة
طبع في مصر بواسطة برنت رايت للدعاية والإعلان



ICRC

الوحدة التعليمية 2 (الجزء 2 من 2) الحدود المتوجبة في النزاع المسلح

4	2 أ. الحد من دمار الحرب (جلستان)
21	2 ب. مدونات وأعراف على مر الزمن (جلسة واحدة)
34	2 ج. التركيز على الجنود الأطفال (ثلاث جلسات)
48	2 د. التركيز على الأسلحة (جلستان)
70	2 هـ. توفر الأسلحة بشكل واسع (جلستان)

مفاهيم

الحدود المتوجبة في النزاع المسلح
غير المقاتلين (المدنيون، المقاتلون العاجزون عن القتال)
العلاقة بين القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان
الحماية
احتياجات الأطفال
الأسلحة العشوائية، والأسلحة التي تسبب ألاماً لا مبرر لها
تداعيات الأثر

في كافة الوحدات التعليمية:

الكرامة الإنسانية
العقوبات التي تواجه السلوك الإنساني
المعضلات
العواقب
وجهات نظر متعددة

المهارات التي تتم ممارستها

تبني وجهة نظر
تحليل المشكلات
تتبع العواقب
تقدير النطاق
تحديد الحلول

إذا كان وقتك محدوداً، ولست قادراً على أن تعمل في جميع الاستكشافات، فنوصي بأن تتبع على الأقل، السبيل القصير للاستكشافات، المشار إليه بهذا الرمز.



الاستكشاف 2 (أ): الحد من دمار الحرب

في حين تركز بحث الوحدة التعليمية 1 في أعمال إنسانية قام بها أناس عاديون بشكل تلقائي لحماية حياة الآخرين وكرامتهم الإنسانية. تنقل الوحدة التعليمية 2 التركيز إلى قواعد السلوك المخصصة تحديداً لحماية حياة الناس المتأثرين بالنزاعات المسلحة وكرامتهم الإنسانية.

وبعدئذ يتعرفون من خلال ملصقات لصور فوتوغرافية على أوضاع أخرى متنوعة تتعلق بالحرب. ويستكشف الطلاب تجارب متعددة ناجمة عن النزاع المسلح كي يقترحوا قواعد ضرورية للحد من الألام غير المبررة وحماية الحياة والكرامة الإنسانية.

ويعرّف هذا الاستكشاف بالقواعد الأساسية للقانون الإنساني. ويتفحص الطلاب أسباب هذه القواعد ويقارنونها بالقواعد التي يقترحونها. ويبين الاستكشاف أيضاً العلاقة بين القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان. وكيف أنّ قانون حقوق الإنسان يكمل القانون الإنساني في النزاعات المسلحة.

يبدأ الاستكشاف 2 (أ) بتكليف الطلاب بالتأمل في صور فوتوغرافية لحالة واحدة محددة: حالة جنود يقعون في الأسر. ويكوّن الطلاب لمحات عن الأوضاع المختلفة التي يجد الأشخاص المعرضون للخطر ومن هم في السلطة أنفسهم فيها.

- الأهداف:** في نهاية هذا الاستكشاف ينبغي للطلاب أن يكون قادراً على:
- فهم بعض الأسباب التي تجعل القواعد حاجة ضرورية في النزاع المسلح
 - فهم أوجه التكامل بين القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان
 - معرفة وفهم بعض القواعد الأساسية للقانون الإنساني

مرجع الطالب (أ)2

1. (أ)2 صورة: أسير معصوب العينين
2. (أ)2 صورة: مسيرة أسرى
3. (أ)2 ملصقات صور 2 أ (انظر الصفحة المنفصلة)
4. (أ)2 ما القواعد الأساسية للقانون الإنساني؟
5. (أ)2 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان
6. (أ)2 قصتان من التاريخ القديم

مرجع المعلم (أ)2

1. (أ)2 القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان – المضمون والتكامل
2. (أ)2 إذا سأل طلابك.

تحضير

راجع في دليل المنهج أساليب التعليم 1 (مناقشة). 2 (عصف ذهني). 5 (تمثيل أدوار). 6 (استخدام قصص. وصور. وأشرطة فيديو). 7 (كتابة وتفكير). 9 (مجموعات صغيرة). 10 (جمع قصص وأخبار). وورشتي العمل 4 (”استخدام صور فوتوغرافية لاستكشاف الكرامة الإنسانية“) و5 (”الانطلاق من أفكار الطلاب: أساسيات القانون الإنساني“).

وإذا أمكن. شاهد الفصول ذات الصلة من شريط فيديو المعلم (استخدام صور فوتوغرافية لاستكشاف الكرامة الإنسانية و آراء الطلاب: ما القواعد التي يتطلبها النزاع المسلح؟) والفصل ذا الصلة من فيلم التدريب الخاص بالمعلمين (الوحدة التعليمية 2).

الوقت

جلستان. مدة كل منهما 45 دقيقة

”النزاع المسلح“ يعني:

- نزاع بين دول (نزاع مسلح دولي)، أو
- نزاع بين القوات المسلحة لإحدى الدول وجماعات مسلحة، أو بين جماعات مسلحة (نزاع مسلح غير دولي).

1. الرابط (5 دقائق)

راجع بإيجاز الوحدة التعليمية 1 مع الطلاب.

أسئلة محتملة:

- < ما الذي تتذكره عن خصائص الأعمال الإنسانية؟
- < اذكر بعض العقوبات التي كانت تعترض القيام بالأعمال الإنسانية.
- < ما العقوبات الإضافية التي قد تجعل من الصعب القيام بالأعمال الإنسانية أثناء النزاع المسلح؟ [على سبيل المثال: الرغبة في الانتقام، النقص في المعلومات، النقص في الإمدادات، الخوف، الكراهية الحادة]

أخبر الطلاب أن عليهم في هذا الاستكشاف، التفكير ملياً في الحاجة إلى قواعد في النزاع المسلح وتفحص أمثلة على هذه القواعد.

2. خبرات الأسرى والأسيرين (20 دقيقة)

مرجع الطالب 3.0.2

قم بعرض صورة ”الأسير المعصوب العينين“ على الطلاب، واطلب منهم أن يتخيلوا أنفسهم مكان الأسير أو حراسه، وأن يدونوا أفكارهم.

سؤال محتمل:

- < ما الذي يمكن أن يكون قد فكر فيه الأسير؟ والحراس؟
- اطلب من كل طالب أن يناقش أفكاره مع شريك له من الطلاب.
- اطرح هاتين النقطتين، واحدة بعد الأخرى:
- تخيل أن الأسير شقيقك. كيف تريد أن يعامل؟ ولماذا؟
- تخيل أن الأسير قتل صديقك أثناء المعركة.

مرجع الطالب 4.0.2

كرّر العملية مستخدماً صورة ”مسيرة أسرى“.

ثم أعد جمع الصف، وناقش الأسئلة التالية:

- < كيف ينبغي معاملة رجل أو امرأة من وقعوا في الأسر أثناء نزاع مسلح؟
- < لنفترض أن لدى الأسرى معلومات مهمة، هل ينبغي أن يؤثر ذلك على معاملتهم؟
- < ما الطريقة التي تتعرض فيها كرامة الأسير الإنسانية للخطر؟ وكرامة الحارس؟

3. ما القواعد التي ينبغي أن تكون موجودة لحماية الأسرى في النزاع المسلح؟ (15 دقيقة)

كلف الطلاب أن يكتبوا القواعد التي يعتقدون أنها ضرورية لحماية الأسرى في النزاع المسلح، وأن يوضحوا أسباب اختيارهم لكل قاعدة. ثم اكتب قائمة باقتراحاتهم.

أغلب الإحساس السائد هو الخوف المذهل من الأجواء الغريبة المحيطة بالبرء والشك بمصيره النهائي. ويشمل هذا الإحساس بالضيق (الأصدقاء، الأسرة) جهل المدة، إلى متى؟ إلى الأبد؟ (رَبَّان طائفة أسير)

4. ما القواعد الأخرى المطلوبة في النزاع المسلح؟ (10 دقائق)

مرجع الطالب 5.(02)

قم بعرض "ملصقات صور 2 أ". كلف الطلاب بتفحص الصور واقتراح قواعد إضافية قد تكون ضرورية.

اكتب أيضاً قائمة بهذه القواعد المقترحة.

ثم ناقش القائمة الكاملة لاقتراحات الطلاب. وحدد القواعد التي تتفق المجموعة حولها وتلك التي لا تتفق حولها، واستكشف الأسباب التي أدت إلى آراء الطلاب.

أسئلة محتملة:

< كيف يمكن لكل قاعدة من قواعدكم أن تغير خبرة الحرب؟

< ما الصعوبات التي قد تواجه تنفيذها؟

< أي القواعد من بين قواعدكم تنطبق على المقاتلين الذين لا يستطيعون متابعة النزاع (مثلاً: المقاتلون الأسرى، أو الجرحى، أو المرضى، أو الغرقى)؟

5. تفحص القواعد الأساسية للقانون الإنساني (15 دقيقة)

مرجع الطالب 6.(02)

قم بعرض "ما القواعد الأساسية للقانون الإنساني؟".

استخدم السؤال التالي لتوجيه المناقشة:

< أي من هذه القواعد مائل للقواعد التي اقترحتهم؟

كلف الطلاب أن يختاروا بعض القواعد وأن يناقشوا ما الذي يمكن أن يحدث بدونها.

6. القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان (15 دقيقة)

مرجع المعلم 1.(02)

أشير إلى أن هناك منظومة قانونية أخرى تسعى لحماية الحياة والكرامة الإنسانية: قانون حقوق الإنسان.

مرجع الطالب 7.(02)

أعط الطلاب الفرصة ليقوموا بعصف ذهني حول بعض حقوق الإنسان التي ينبغي أن يتمتع بها كل شخص في جميع الأحوال. ثم اعرض "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان". واجعل الطلاب يقارنون القائمة التي أعدوها بالحقوق التي يحددها الإعلان العالمي.

مرجع الطالب 6.(02)

قم بحث الطلاب على أن يجدوا بضعة أمثلة من حقوق الإنسان تماثل الحماية التي جدها في "ما القواعد الأساسية للقانون الإنساني؟".

أشير إلى أن هذا التماثل موجود لأن هاتين المنظومتين من القواعد توفران حماية تكاملية. وأوضح أن قانون حقوق الإنسان ينطبق في كل الأوقات، بينما ينطبق القانون الإنساني في النزاعات المسلحة فقط. ولذلك، أكد على أن قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني ينطبقان بصورة تكاملية أثناء النزاع المسلح.

اسأل الطلاب عن آرائهم إذا كان يجوز أن يتم في وقت من الأوقات إهمال أي حق من الحقوق المدرجة في "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان".

سؤالان محتملان:

- < هل تعتقد أنّ هناك أيّ ظروف يمكن فيها تقييد أو تعليق أيّ من هذه الحقوق؟ لماذا؟ وأيّ حقوق؟
- < أيّ حقوق من حقوق الإنسان هذه تعتقد أنه لا يجوز أبداً تقييدها أو تعليقها؟
- أوضح أنه خلافاً لحقوق معيّنة من حقوق الإنسان. لا يجوز أبداً تقييد قواعد القانون الإنساني. ويعود السبب في ذلك إلى أنّ قواعد القانون الإنساني وضعت عمداً كقواعد الحد الأدنى كي يمكن تطبيقها بشكل واقعي حتى في أشد ظروف النزاع المسلح.

الأسرى "إخوانكم خولكم
جعلهم الله تحت أيديكم.
فمن كان أخوه تحت يده
فليطعمه مما يأكل ويلبسه
بما يلبس. ولا تكلفوهم ما
يغلبهم. فإن كلفتموهم
فأعينوهم".
(النبي محمد صلى الله
عليه وسلم (570-632))

7 اجعل القواعد الأساسية للقانون الإنساني سهلة التذكر (10 دقائق)

يتوزع الطلاب في مجموعات صغيرة ويكتبون عبارات أو شعارات قصيرة تلخص كل قاعدة من القواعد الأساسية للقانون الإنساني وتسهل تذكرها.

[على سبيل المثال، "حافظ على حياة الجنود المستسلمين"، "قدم الرعاية للمرضى والجرحى"، "احترم الشارة"]

أفكار أساسية

- يهدف القانون الإنساني إلى حماية الحياة والكرامة الإنسانية للناس الذين يتأثرون بالنزاع المسلح. والحد من المعاناة التي تسببها الحرب. وهو مجموعة من القواعد الدولية التي تقيّد وسائل وأساليب النزاع وحّمى من لا يقاتلون أو الذين كفوا عن المشاركة في النزاع.
- ويهدف قانون حقوق الإنسان أيضاً إلى حماية الحياة والكرامة الإنسانية. وفي حين جرى وضع القانون الإنساني خصيصاً للنزاعات المسلحة، إلا أنه لا يحل محل قانون حقوق الإنسان الذي ينطبق في كل الأوقات. مع العلم أنّ القانونين يكملان بعضهما البعض.

التاريخ

مرجع
الطالب 8.(1)2

قدم لمحة من الماضي البعيد بالاستعانة بمضمون "قستان من التاريخ القديم".

ثم ابحث في إحدى الحضارات من تاريخ قارتك. واكتب تقريراً يجيب عن السؤال التالي:
< كيف عاملوا عدواً مهزوماً؟

الرباط بوسائل الإعلام

قم باختيار نبأ (من الصحافة أو التلفاز) حول نزاع مسلح يجعلك تشعر "بأنه ينبغي وجود قانون ضد ذلك الأمر". اكتب ما الذي ينبغي أن يتضمنه ذلك القانون.

أو

قم بالاستعانة بقصة إخبارية حول وضع تنطبق فيه قواعد القانون الإنساني.

وبالنسبة لكل وضع. اكتب شرحاً تبين فيه القاعدة وكيف جرى تطبيقها أو عدم تطبيقها. وقم بإعداد لوحة على جدار لعرض القصص الإخبارية؛ بحيث يمكن إضافة ملحقات كلما سنحت الفرصة لذلك.

الفنون

مرجع
الطالب 3.(0)2

قم بتنظيم مجموعة من الطلاب على شكل تمثال جماعة (أو "صورة مجمدة") بالاستناد إلى الصورة الفوتوغرافية "الأسير المعصوب العينين". بينما يلعب طلاب آخرون دور الأشخاص في المشهد. وعندما يكتمل المشهد، ينبغي أن يقف جميع المشاركين "جامدين" بصمت لمدة دقيقة أو نحو ذلك.

وفي غضون ذلك، ينبغي أن يقف طلاب آخرون خلف كل شخص في التمثال. وأن يفكروا ملياً لبضع دقائق في ما يفكر به الشخص الذي يقفون وراءه (سواء أكلان أسيراً أم أسيراً).

ولتكن نهاية النشاط بأن يقوم طلاب المجموعة الثانية بالتعبير عما يتصورون أنها أفكار ومشاعر أشخاص تمثال الجماعة. وعندئذ يستطيع جميع الطلاب أن يدونوا انطباعاتهم في دفاتر يومياتهم وأن يشاطروا هذه الانطباعات مع الصف.

أو

استخدم عملاً فنياً قوياً يصور انتهاك قاعدة من قواعد الحرب أو التقييد بها. ولتكن الاستجابة لهذا العمل بالكتابة أو الأداء المسرحي. ومن الأمثلة على هذه الأعمال "جيرنيكا" (Guernica) لبابلو بيكاسو أو "جاسد" (Gassed) لجون سينجر سارجنت.

< ما الذي حدث؟ ما الذي يحدث أيضاً في اللوحة؟

< ما الرسالة التي أرادها الفنان؟

قارن العمل الفني بأحد ملصقات التجنيد العسكري أو بصور من إعلانات التجنيد أو الإعلانات المتلفزة.

أو

اقرأ شعراً نظمته جنود أثناء حرب أو بعدها.

< ما الرسالة التي أرادها الشاعر؟ ما مدى تشابهها أو اختلافها مع القواعد التي اقترحتها أو مع رسالة الفنان في العمل الفني الذي درست؟

التواصل/العمل الشبابي

ابتكر طرقاً للتوعية بالقواعد الأساسية للقانون الإنساني بتحويل العبارات أو الشعارات التي ظهرت في الاستكشاف إلى ملصقات، أو إلى تأدية مقاطع إذاعية، أو أغاني، أو أغاني الراب. استخدم العصف الذهني لابتكار طرق لنشر هذه "القواعد الأساسية" في المدرسة أو المجتمع. وبالتالي اختيار إحدى الطرق كمشروع.

عندما يكون الجندي غير مسلح، تأكد من عدم إصابته بأذى.
القانون الإنساني!
عندما يكون الجندي مغطى بالدماء، لا يمكنك تركه ملقى في الوحل.
القانون الإنساني!
عندما تتساقط القذائف، تأكد من عدم إصابة أماكن دينية.
عندما أنقذ بعض الناس، ويحاول جنودي طعنهم، أصرخ بهم قائلاً: توقفوا والقوا سلاحكم، تمهلوا ولا تطلقوا النار!
القانون الإنساني!
إذا لم تخم المدنيين، سيموت الناس بالمللين.
القانون الإنساني!
عندما يلقى القبض عليك بعيداً عن الحراس، لا تستهن بالأمر.
القانون الإنساني من أجل الحياة!
القانون الإنساني من أجل الحياة!
(أغنية راب باللغة الإنجليزية، من إبداع طلاب برنامج استكشاف القانون الإنساني

القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان المضمون والتكامل

القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان يكملان بعضهما بعضاً، ويوفران معاً إطاراً
للمعاملة الشاملة للناس في أوضاع العنف.

قانون حقوق الإنسان هو مجموعة قواعد دولية تكرست بمعاهدات أو بأعراف، وتنطبق على جميع
الأشخاص في كل الأوقات وفي كافة الظروف. والغرض من قانون حقوق الإنسان هو حماية حياة
الأفراد وكرامتهم الإنسانية من السلوك التعسفي من جانب حكوماتهم. ولذلك، يستمر انطباق
قانون حقوق الإنسان حتى أثناء النزاع المسلح.

غير أنّ بعض معاهدات حقوق الإنسان تسمح للحكومات بالحد من حقوق معينة أو تعليق العمل
بها (على سبيل المثال، حرية التنقل، والحرية والأمن، وحرية التجمع) أثناء حالات الطوارئ العامة.
ولكن فقط إلى الحد الذي تقتضيه ضرورات الوضع. مع ذلك، تبقى هناك "حقوق أساسية" لحقوق
الإنسان لا يجوز أبداً الحد منها أو تعليق العمل بها في أي ظرف كان. حتى أثناء حالات الطوارئ
العامة أو النزاع المسلح. وتشمل "الحقوق الأساسية" لحقوق الإنسان:

- الحق في الحياة.
- حظر التعذيب.
- حظر المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية.
- حظر المعاملة أو العقوبة المهينة أو الخاطئة بالكرامة.
- حظر العبودية.
- حظر إدانة شخص أو معاقبته على فعل لم يكن وقت وقوعه يشكل جريمة.

وأثناء النزاع المسلح، يصبح القانون الإنساني أيضاً نافذ المفعول. وهو مجموعة قواعد تكرست
بمعاهدات أو بأعراف تختص بأوضاع النزاع المسلح. والغرض من القانون الإنساني هو حماية الحياة
والكرامة الإنسانية للأشخاص الذين لا يشاركون في النزاع أو لم يعودوا مشاركين فيه. ووضع حدود
لإدارة الحرب. ولذلك يهدف إلى الحد من المعاناة والأضرار التي تسببها الحرب. ولا يجوز أبداً تقييد قواعد
القانون الإنساني أو تعليق العمل بها. وذلك لأنها وضعت لتتماشي مع الأوضاع الصعبة للنزاع
المسلح. وهكذا، فالقانون الإنساني هو مجموعة قواعد أساسية لحماية الأشخاص المتأثرين بالنزاع
المسلح، والتي تتضمن بالضرورة أيضاً "القواعد الأساسية" لحقوق الإنسان.

مقارنة بين قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني

وجه المقارنة	قانون حقوق الإنسان	القانون الإنساني
ما طبيعة القانون؟	توكيد الحقوق	قواعد السلوك للمتحاربين
متى ينطبق؟	في كل الأوقات	أثناء النزاع المسلح
هل يمكن الحد منه أو تعليقه؟	يمكن ذلك أثناء حالات الطوارئ العامة. ما عدا "الحقوق الأساسية" لحقوق الإنسان	غير ممكن
من يحمي؟	يحمي الأفراد من السلطة التعسفية للحكومة	الأفراد الذين لا يشاركون في القتال أو لم يعودوا مشاركين فيه
من يلتزم به؟	الحكومات	الحكومات، الجماعات المسلحة، الأفراد

القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان المضمون والتكامل

قانون حقوق الإنسان

تعود الآثار الأولى لقانون حقوق الإنسان إلى أواخر القرن الثامن عشر. إلى الفترة التي تم فيها اعتماد إعلان حقوق الرجل والمواطن في فرنسا وقانون الحقوق في الولايات المتحدة. وخت تأثر الأمم المتحدة. بدأ تطور قانون حقوق الإنسان جدياً مع اعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العام 1948.

وتم التوقيع على عهدين مهمين في العام 1966 تحت رعاية الأمم المتحدة: العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية (علامة "الجيل الأول لحقوق الإنسان": الحقوق المدنية والسياسية) والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (علامة "الجيل الثاني لحقوق الإنسان": الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية).

وقد شكل العهد الأول نموذجاً لكثير من المعاهدات الأخرى. وكذلك لمواثيق وطنية بشأن الحقوق والحريات المدنية والسياسية. ومن جهة أخرى. كان أثر العهد الثاني محدوداً نتيجة للقدرات المختلفة للدول على تنفيذه.

وتوجد نزعة جديدة إلى الإشارة إلى "جيل ثالث لحقوق الإنسان". يتضمن. على سبيل المثال. الحق في تقرير المصير الوطني. وحقوق الأقليات. والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. والسلام. والبيئة الصحية. وما زال هذا الأمر مدار جدال مستمر.

وقد تم الإقرار أيضاً بأهمية حقوق الإنسان من قبل منظمات تشارك فيها حكومات إقليمية. كمجلس أوروبا. ومنظمة البلدان الأمريكية. والاتحاد الأفريقي. وقد طورت هذه المنظمات عدداً من المعاهدات الإقليمية لحقوق الإنسان. وفي حين يقع عادة واجب تنفيذ قانون حقوق الإنسان في المقام الأول على الدول. إلا أن معظم هذه الصكوك توفر آليات للتنفيذ على صورة هيئات قضائية فعلية (على سبيل المثال. المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. ومحكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان). أو هيئات شبه قضائية (على سبيل المثال. لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. والمفوضية الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب). أو أجهزة لإعداد التقارير (مقررون خاصون ومجموعات عمل لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان).

القانون الإنساني

القانون الإنساني. المعروف أيضاً بـ "قانون الحرب" أو "قانون النزاعات المسلحة". هو مجموعة قواعد دولية تسعى للحد من المعاناة التي تسببها الحرب عن طريق ما يلي:

- تنظيم إدارة النزاع. وبخاصة وضع قيود على وسائل وأساليب النزاع.
- حماية الأشخاص الذين لا يشاركون أو لم يعودوا مشاركين في النزاع. وخاصة المدنيين. والمقاتلين الجرحى. والمرضى. والغرقى. وأسرى الحرب. والأشخاص الآخرين المحتجزين لأمر يتعلق بالنزاع.
- ونشأت هذه المنظومة القانونية من مصادر متنوعة.
- في بعض السياقات. قواعد غير مدونة تستند إلى أعراف محلية تنظم السلوك في النزاع المسلح.
- في حالات أخرى. اتفاقات ثنائية توصلت إليها الأطراف المتحاربة.
- لوائح أصدرتها دول لجندوها في حالات معينة.

القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان المضمون والتكامل

وكانت مثل هذه القواعد تسري عادة في معركة واحدة، أو في نزاع معين فقط. وبالإضافة إلى ذلك، لم تكن هذه القواعد منتظمة، بل كانت تختلف تبعاً للمدة، والمكان، والعرف.

أما اتفاقية جنيف للعام 1864، فقد وضعت حجر الأساس للقانون الإنساني المعاصر. ومنذ اعتماد هذه الاتفاقية، استمر القانون في التطور على مراحل للحد من الدمار الذي يسببه التقدم التقني للأسلحة والأنواع الجديدة للنزاعات. وفي يومنا هذا، تشكل اتفاقيات جنيف الأربع للعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية للعام 1977 المعاهدات الأساسية للقانون الإنساني.

ويقيم القانون الإنساني توازناً واقعياً وعملياً ما بين الضرورة العسكرية ومبادئ الإنسانية، وذلك بحظر التسبب بالآلام، أو جراح، أو دمار غير ضروري لإلحاق الأهداف العسكرية المشروعة.

وينطبق القانون الإنساني في النزاعات المسلحة فقط. وتنظم قواعد القانون الإنساني النزاعات المسلحة سواء أكانت نزاعات دولية أم غير دولية. غير أنها لا تسري على حالات الاضطرابات والتوتر الداخلية، مثل الشغب وأعمال العنف المنعزلة والمتفرقة التي لا تبلغ حد النزاع المسلح.

ويتعامل القانون الإنساني مع واقع النزاع المسلح ويقتصر على تنظيم جوانب النزاع ذات الأهمية الإنسانية (القانون في الحرب *jus in bello*) دون اعتبار لأسباب اللجوء إلى القوة أو مشروعيته (قانون اللجوء إلى القوة *jus ad bellum*)، ولذلك تنطبق أحكام القانون الإنساني بالتساوي على جميع الأطراف المتحاربة.

ويجب على جميع أطراف النزاع احترام قواعد القانون الإنساني. وبالإضافة إلى ذلك، فالدول الأطراف في صكوك القانون الإنساني ملزمة بأن تكفل احترام القانون الإنساني. وأن تمنع وتقمع انتهاكات القانون، وكذلك أن تبحث عن مرتكبون "انتهاكات جسيمة" للقانون الإنساني وإنزال العقوبات بهم.

وقد جرى أيضاً اتخاذ تدابير على المستوى لضمان احترام القانون الإنساني. وشكلت هيئة دائمة في العام 1991، تعرف باللجنة الدولية لتقصي الحقائق، الغرض الأساسي منها التحقيق في الادعاءات بشأن "الانتهاكات الجسيمة" والخروقات الخطيرة الأخرى للقانون الإنساني. ومنذ أوائل التسعينيات من القرن الماضي، تأسست محاكم جنائية دولية و"مدولة" في العالم لمحاكمة ومعاقبة مرتكبي مثل هذه الجرائم في سياقات معينة. وفي العام 1998، أنشأ المجتمع الدولي أول محكمة جنائية دولية دائمة، وتتمتع باختصاص النظر في أخطر الجرائم الدولية، بغض النظر عن مكان ارتكابها.

ملاحظة

توفر الوحدة التعليمية الرابعة معلومات أوسع حول هذا الموضوع.

إذا سأل طلابك ...

معلم 12

يمكن استخدام الاقتراحات التالية لمساعدة الطلاب على التفكير من خلال أسئلة يثيرونها بأنفسهم حول السبب الذي يجعل الأشخاص الذين يقاتلون يتقبلون قواعد الحرب ويحترمونها. وفي معظم الحالات، يوصى باستخدام أسلوب التعليم "عدم وجود إجابات سهلة" لأسئلة كهذه (انظر دليل المنهج). وبالإضافة إلى ذلك، يمكنك التفكير باستخدام بعض الأساليب المقترحة هنا. إذا سمح وقت الصف بذلك.

1. إذا كنت الرابع في الحرب، فلماذا ينبغي أن ألتزم بقواعد تقييد سلوكي؟
أ. فكر في مصلحة الطرف الذي تنتمي إليه على المدى البعيد. هل تريد أن يعتبره العالم مجرماً؟
ب. ماذا لو بدأ الطرف الذي تنتمي إليه بالخسارة؟ (فكر في أمثلة تاريخية لأطراف كانت تظن أنها لا يمكن أن تخسر، ولكنها خسرت). ماذا سيحدث عندما يحتاج شعبك للحماية؟
ج. بعض الأسباب التي تجعل الحكومات تلتزم بالقواعد يمكن أن تتضمن: احترام الكرامة الإنسانية، والالتزام القانوني، وتحسين احتمالات السلام، وخطر المحاكمة، وأهمية الحفاظ على الانضباط في صفوف الجنود، وكسب دعم السكان في مناطق القتال والرأي العام في الوطن وفي الخارج، والاعتقاد بأن الطرف الآخر يمكن أيضاً أن يتقيد عندئذ بالقواعد.
د. مع أن الجماعات المسلحة لم تسهم بوضع قواعد القانون الإنساني، إلا أنها كأطراف في النزاعات لديها في الحقيقة الأسباب ذاتها التي تدفعها للالتزام بقبول واحترام قواعد هذه المنظومة القانونية، ومن بين الأسباب التي تدفع الجماعات المسلحة لاحترام القانون الإنساني، الرغبة بكسب دعم السكان في مناطق القتال، والرأي الجيد بخصوصها من جانب المجتمع الدولي.

ملاحظة

الاستكشاف 3 (ج)
يستكشف تحديداً الأسباب التي تجعل الدول والجماعات المسلحة تختار أن تحترم القانون الإنساني.

2. إذا كانت هذه القواعد تحرق طوال الوقت، فما الفائدة من وجودها؟

أ. لا تحرق هذه القواعد طوال الوقت، بل تحترم في معظم الأوقات.
ب. هل التقييد بالقواعد يصنع الخير؟ الانتهاكات هي التي في العادة تصنع الخير.
ج. حتى وإن كانت هذه القواعد لا تحترم بشكل كامل، إلا أنها في الحقيقة تحمي الكثير من الناس.
د. عندما تحرق القواعد، غالباً ما يكون السبب أن المقاتلين ليس لديهم خوف من أن يعاقبوا. ولذلك، من الضروري أن تتأكد الحكومات من أن الأفراد سواء أكانوا عسكريين أم مدنيين على معرفة حسنة بقواعد القانون الإنساني، وأن تتأكد من مراقبة التنفيذ، ومن وضع القانون موضع التنفيذ.

ملاحظة

يُعالج هذا الموضوع أيضاً في الوحدة التعليمية 3.

إذا سأل طلابك ...

معلم 12

3. ما الفائدة من هدر الموارد لرعاية الأسرى من الأعداء؟

- أ. إذا لم تساعد الأسرى من الأعداء، فماذا يعني ذلك للأشخاص الذين هم من الطرف الذي تنتمي إليه ويقعون أسرى في قبضة العدو؟
ب. إن تزويد المحتجزين بالاحتياجات الأساسية لا يؤثر على قدراتك القتالية.

4. من يكفل احترام هذه القواعد؟

- أ. المسؤولية الأساسية في كفالة احترام قواعد القانون الإنساني تقع على الحكومات المعنية بالنزاع المسلح. وفي الوقت عينه، فالجماعات المسلحة ملزمة باحترام قواعد القانون الإنساني.
ب. جميع الدول ملزمة بمنع وقوع أي انتهاك للقانون الإنساني. وكذلك بالبحث عن الأشخاص الذين يرتكبون "انتهاكات جسيمة" ومعاقبتهم.
ج. لقد بدأ المجتمع الدولي يلعب دوراً أكبر فأكبر في إنفاذ القانون الإنساني بتكريس آليات دولية كالمحاكم الجنائية.

ملاحظة

يعالج هذا الموضوع أيضاً في الوحدة التعليمية 4.

Raymond Depardon/Magnum Photos

الوحدة التعليمية 2: الهجوم التوجيه في النزاع المسلح



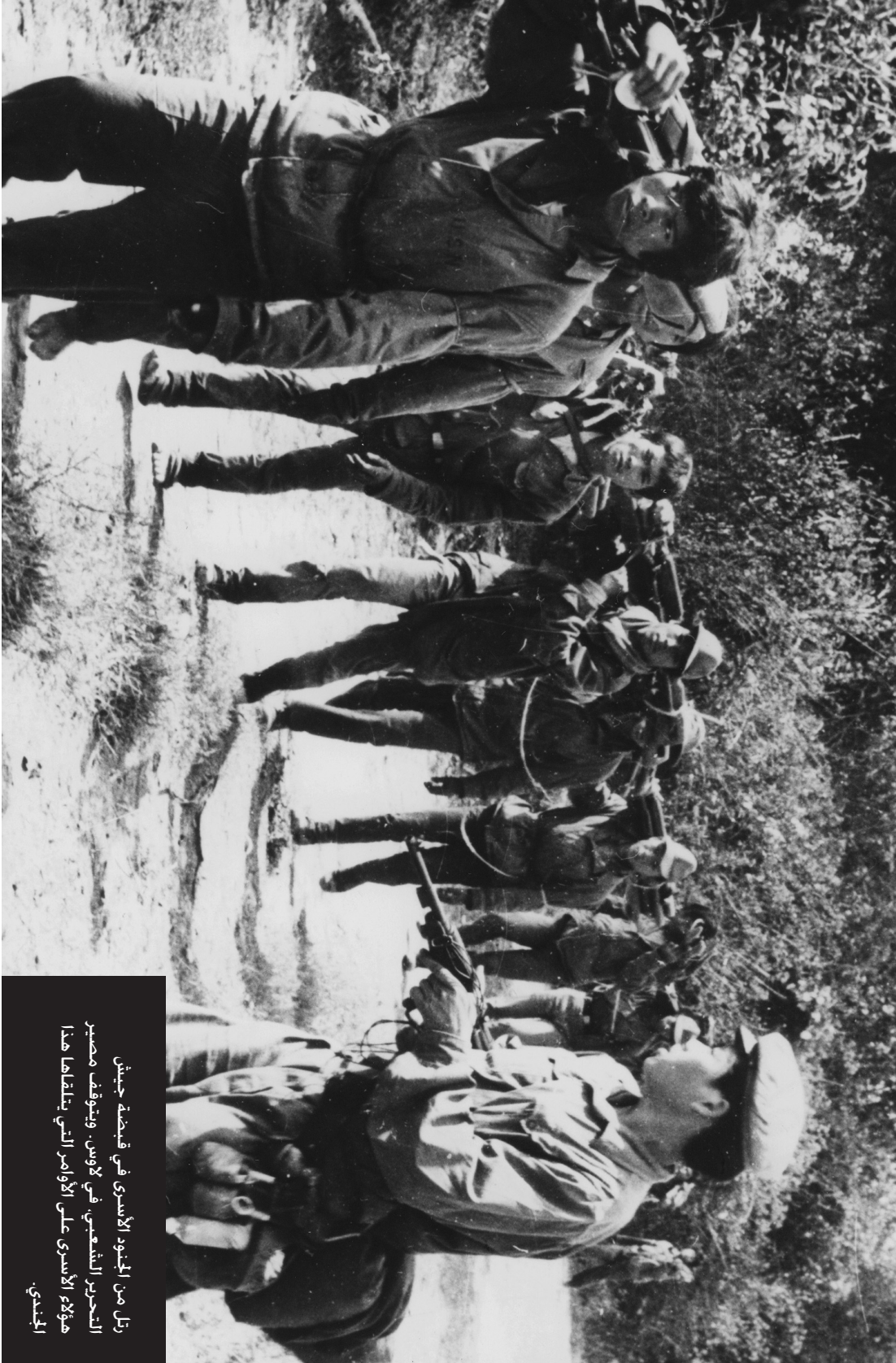
أسير معصوب العينين

جندي من القوات المسلحة التي أسره
التمردون. ويتوقف مصير هذا الأسير على
الأوامر التي يصدرها الضابط المسؤول
لرجاله.

طالب 2

ICRC. All rights reserved

الوحدة التعليمية 2: الهجوم التوجيه في النزاع المسلح



مسيرة أسرى

رتل من الجنود الأسرى في قبضة جيش التحرير الشعبي، في لاوس، ويتوقف مصير هؤلاء الأسرى على الأوامر التي يتلقاها هذا الجيش.

استكشاف القانون الإنساني
الاستكشاف 2(أ): الحد من دمار الحرب

ما القواعد الأساسية للقانون الإنساني؟

الحماية الخاصة

يجب أن تتلقى فئات معينة من الناس والأعيان حماية إضافية.

الأسلحة والتكتيك

الهدف المشروع الوحيد للحرب هو إضعاف القوات المسلحة للعدو.

العاملة

يجب حماية المدنيين والمقاتلين العاجزين عن القتال ومعاملتهم معاملة إنسانية.

التمييز

عند التخطيط لهجوم أو أثناء القيام به، يجب التمييز بين المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية.

1. يحظر تجنيد أو استخدام الأطفال الذين لم يبلغوا سن 15 سنة في النزاع المسلح.

2. يجب احترام وحماية أفراد الخدمات الطبية ومرافقها (المستشفيات، العيادات، سيارات الإسعاف، إلخ). وكذلك أفراد الهيئات الدينية.

3. يجب احترام وحماية أفراد، وإمدادات، وعمليات العوق الإنساني.

4. يجب احترام وحماية الممتلكات الثقافية.

5. يجب احترام الاحتياجات الخاصة في الحماية والصحة والمساعدة للنساء المتأثرات بالنزاع المسلح.

1. يحظر استخدام الأسلحة التي تسبب الأذى مبرر لها.

2. يحظر أخذ الرهائن.

3. يحظر قتل أو جرح عدو يستسلم.

4. يحظر الأمر أو التهديد بعدم إبقاء أحد على قيد الحياة.

5. يحظر انتحال صفة المدني أثناء القتال.

6. يحظر تدمير الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء المدنيين (المواد الغذائية، المناطق الزراعية، منشآت المياه العذبة... إلخ).

7. يحظر الهجوم على أفراد الخدمات الطبية والهيئات الدينية أو الأعيان التي تستخدم إشارة الصليب الأحمر/الهلال الأحمر/البويرة (الكريستالة) الحمراء بصورة شرعية.

8. يحظر إساءة استخدام إشارة الصليب الأحمر/الهلال الأحمر/البويرة (الكريستالة) الحمراء.

1. يحظر القتل، والتعذيب، والعاملة أو العقوبة القاسية أو المهينة.

2. يحظر العنف الجنسي.

3. يحظر الترحيل القسري للمدنيين.

4. يحظر تجويع المدنيين.

5. يحظر استخدام الذروع البشرية لحماية أهداف عسكرية.

6. يجب البحث عن الجرحى والمرضى والعرقى من المقاتلين الأعداء، وجمعهم وتقديم الرعاية لهم، وينبغي ألا تتسم المعاملة بالتمييز لأي اعتبار سوى الاعتبارات الطبية.

7. يجب تزويد العاجزين من المدنيين والمقاتلين الأعداء بالفقر الكافي من الطعام والماء والملبس والأوى والرعاية الطبية، والسماح لهم بتبادل الرسائل مع عائلاتهم.

8. يجب أن يتلقى كل شخص محاكمة عادلة.

1. يحظر الهجوم على المدنيين.

2. يحظر الهجوم على الأعيان المدنية (المنازل، المستشفيات، المدارس، أماكن العبادة، الآثار الثقافية أو التاريخية، إلخ).

3. قبل الهجوم، يجب اتخاذ كل الاحتياطات الممكنة للتقليل من الأضرار المحتملة التي قد تصيب المدنيين والأعيان المدنية إلى الحد الأدنى.

4. يحظر استخدام الأسلحة التي لا يمكن التمييز فيها بين المدنيين والأهداف العسكرية.

ما هي القواعد الأساسية للقانون الإنساني؟

تعريفات

المدني: أي شخص غير مقاتل عندما يقوم المدنيون بدور مباشر في القتال. يفقدون حمايتهم من الهجمات. (عندما يوجد أي شك حول وضع شخص ما، ينبغي اعتباره مدنياً).

العين المدنية: أي عين لا تشكل هدفاً عسكرياً عندما تستخدم عين مدنية في دعم عمل عسكري، تصبح هدفاً عسكرياً مشروطاً وتفقد حمايتها. (عندما يوجد أي شك حول ما إذا جرى في الحقيقة استخدام عين مدنية في دعم عمل عسكري، ينبغي اعتبارها عينا مدنية).

المقاتل: فرد من أفراد القوات المسلحة، فرد من أفراد جماعة مسلحة تأثر بأوامر طرف في النزاع.

الهدف العسكري: العين التي تسهم مساهمة فعالة في العمل العسكري سواء أكان ذلك بطبيعتها، أم بوقوعها، أم بغايتها، أم باستخدامها، والتي يحق تدميرها ميزة عسكرية أكيدة.

العاجز عن القتال: مصطلح معناه الحرفي "خارج القتال"، يصف المقاتلين الذين وقعوا في الأسر، أو أصيبوا بجروح، أو من كان منهم مريضاً أو غريباً. وبالتالي لم يعد في وضع يمكنه من القتال.

مبدأ التناسب: يجب ألا يكون عدد القتلى أو الجرحى المتوقع في صفوف المدنيين، أو حجم الأضرار في الأعيان المدنية، مفرطاً في تجاوز ما ينتظر من ميزة عسكرية.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

في 10 كانون الأول/ديسمبر 1948. اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتعلن أولى مبادئه الثلاثين ما يلي:

يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق.

وبالإضافة إلى ذلك، ينص الإعلان العالمي على أن لكل فرد، ودون تمييز حقوقاً منها ما يلي:

- أ. لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة
 ١. لكل فرد الحق في أن يُلجأ إلى بلاد أخرى هرباً من الاضطهاد.
 ٢. للرجل والمرأة الحق في الزواج وتأسيس أسرة.
 ٣. لكل شخص الحق في حرية عارسة دينه، شن، لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير.
- ب. لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص.
 ٤. لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. لا يجوز كل الناس مساوية أمام القانون.
- ج. لا يجوز القيد على أي إنسان أو حجزه تعسفاً.
 ٥. لكل إنسان الحق في محاكمة عادلة، والحق في أن يعتبر بريئاً إلى أن تثبت إدانته قانوناً.
- ح. لا يبدان أو يعاقب أي شخص من جراء أداء عمله إلا إذا كان ذلك يعتبر جريمة وقت ارتكابه.
- د. لا يعرض أحد للتدخل تعسفي في حياته الخاصة.
- ع. لكل شخص الحق في التعليم، خارجها.
- ذ. لكل فرد حرية التنقل داخل بلاده أو خارجها.

يخضع الفرد في عارسة حقوقه لاحترام حقوق الغير، لا يجوز لأي كان حرمان الفرد من أي من هذه الحقوق.

قصتان من التاريخ القديم

قرطاجة تستسلم في العام 147 قبل الميلاد
استسلام دويلة – مدينة في العام 416 قبل الميلاد

وهكذا تم إقناع الميلايين بالاستسلام (...) وقام الفاتحون عندئذ بقتل جميع من كانوا في سن الجنينية. واستعبدوا النساء والأطفال. واستعمروا الجزيرة، وأرسلوا إليها فيما بعد 500 مستوطن من مواطنيهم.

المصدر: Thucydides, *The Peloponnesian War*, Book V.

أخيراً استسلم السكان، الذين انخفض عددهم من 500.000 إلى 50.000 نسمة (...) وتم بيع الناجين كعبيد. وأبحت المدينة للجنود للقيام بالسلب والنهب. واز تروند سينييو [أحد القادة العسكريين] في تسوية المدينة بالأرض، أرسل إلى روما طلباً للأوامر النهائية. وأجابه مجلس الشيوخ بأنه يتعين عليه ليس تدمير قرطاجة تدميراً تاماً فحسب، بل كذلك تدمير جميع المدن النائية لها التي وقفت إلى جانبها، وأنه ينبغي حرق التربة ونثر الملح فيها. وأن تنزل لعنة رسمية على الموقع. وبقيت المدينة تحترق لسبعة عشر يوماً.

المصدر: Will Durant, *Caesar and Christ: The Story of Civilization*, Volume 3, Simon and Schuster, New York, 1944.

سؤالان:

- < قبل أن تكون هناك مدونات للسلوك لحماية الجماعات الهزومة:
- أيّ مستقبل كان ينتظر هذه الجماعات؟
- ما الخيارات التي كانت متاحة لها؟

يرمي الاستكشاف 2(ب) إلى توضيح عالمية الجهد للحد من الدمار الذي تسببه الحرب. فقد سعى الناس في كل حقبة من التاريخ. وفي أنحاء العالم. لفرض قيود على الطريقة التي يجوز أن تتبع في خوض غمار الحرب. بوضع مدونات وقواعد وتطبيق أعراف معينة.

ويدرس الطلاب هذه الأمثلة التاريخية بعد أن يكونوا قد تبينوا الحاجة لقواعد تنظم الحرب وتفحصوا القواعد الأساسية للقانون الإنساني الحديث في الاستكشاف 2 (i).

الأهداف

- الإدراك بأنّ الناس في أماكن كثيرة وخلال الكثير من الفترات الزمنية، قد وضعوا مدونات وقواعد وطبقوا أعرافاً للحد من الدمار الذي تسببه الحرب
- تعلم بعض الأمثلة المدونة وغير المدونة من محظورات ومتطلبات تاريخية
- تبيان العلاقة بين حقائق الحرب ونشوء القواعد الإنسانية

مرجع الطالب 2(ب)

1. 2(ب) مدونات وأعراف الحرب
2. 2(ب) ما القواعد الأساسية للقانون الإنساني؟ خريطة العالم (إذا كانت متوفرة)

تحضير

قم باختيار المدونات والأعراف (من ”مدونات وأعراف الحرب“) التي ستستخدمها في المرحلة 2. وفي دليل المنهج. راجع أساليب التعليم 1 (مناقشة). 7 (كتابة وتفكير). و10 (جمع قصص وأخبار).

الوقت

جلسة واحدة، 45 دقيقة

1. ما أقدم دليل على وجود قواعد للنزاع المسلح؟ (10 دقائق)
شجّع الطلاب على تخمين الإجابة عن هذا السؤال وناقش أفكارهم. (لا توجد إجابة صحيحة وحيدة فقط. والنقطة التي ينبغي التأكيد عليها هي أنّ المحاولات لوضع مثل هذه القواعد تعود إلى قديم الزمان).
ذكّر الطلاب أنّ القواعد لا تحتاج أن تدوّن. فالممارسة غير المدونة التي يعيها الجميع هي أيضاً قاعدة إذا كان من المتوقع أن يمارسها كل شخص.

2. مدونات وأعراف على مر الزمن (25 دقيقة)

مرجع
2(ب) الطالب

قدّم للطلاب "مدونات وأعراف الحرب".

أسئلة محتملة:

- < ما القواعد التي تراها تظهر أكثر من مرة؟
[على سبيل المثال: الأشخاص الذين لا يشاركون في النزاع أو الذين لم يعودوا مشاركين في النزاع – غير المقاتلين – يتمتعون بالحماية؛ يوجد تنظيم لاستخدام بعض الأسلحة]
- < ما المدونات والأعراف التي تعطي تفسيرات لقواعدها؟ ما هذه التفسيرات؟
[على سبيل المثال: المدونات التي تعكس شرف المحاربين]
- < هل ترى أي قواعد تشبه تلك التي اقترحتها؟

مرجع
2(ب) الطالب

قارن هذه القواعد التاريخية بالقواعد الأساسية للقانون الإنساني الحديث

3. سجّل الأصول المختلفة للقواعد (10 دقائق)

اطلب من الطلاب أن يحددوا على خريطة العالم المناطق التي أتت منها هذه القواعد التاريخية.

أفكار أساسية

- جهود الناس للحد من وحشية الحرب هي جهود عالمية.
- يتضمن التاريخ أمثلة عديدة على قواعد تهدف إلى وضع قيود على استخدام العنف من أجل التخفيف من المعاناة غير الضرورية والدمار غير المبرر.

البحث عن قصص في الأدب والتقاليد والثقافة الشعبية

فكر ملياً في قصة شعبية أو مألوفة عن شخص شارك في صراع – قصة سمعتها من أسرته أو من مجتمعك.

ويمكن أن تكون قصة شاهدها في السينما أو المسرح أو على شاشة التلفاز، أو سمعتها من الإذاعة. ويمكن أن تكون قصة من أي نوع – حكاية خرافية، أو أسطورة، أو قصة دينية، أو واقعة تاريخية، أو رواية.

< هل كانت الشخصيات الواردة في قصتك تسترشد بقواعد للسلوك حدد لها ما يجوز أو لا يجوز القيام به أثناء القتال؟

< هل التزمت الشخصيات بالقواعد؟ ما الأثر الذي نجم عن اتباع القواعد (أو خرقها)؟

التاريخ

قم باختيار أحد الأمثلة من ”مدونات وأعراف الحرب“ لمزيد من البحث.

مرجع
2(ب)1 الطالب

تبين متى وأين نشأت تلك القاعدة. وحاول أن تجد ما يتيسر لك عن وضع القاعدة والظروف المحيطة بذلك.

أو

قم باختيار حرب كانت تدور رحاها خلال فترة أحد الأمثلة من ”مدونات وأعراف الحرب“ - وفي إطار (مكان وزمان) هذا المثل. ادرس الوضع (مستخدماً الكتب، والإنترنت، والأفلام... إلخ). وابحث عن أدلة على محاربين اتبعوا القواعد وآخرين انتهكوها. وحدد بنفسك التأثير الذي كان للقواعد في ذلك الوقت والمكان.

كتاب 2

مدونات وأعراف الحرب

أسيا والخييط الهادي

Utagawa Kunisada/Getty Images



العنصر الثالث هو الإنسانية: الحب، والتسامح، والتعاطف مع الآخرين. وينظر للإنسانية على أنها صفة خاصة للقادة. كما ينظر للإنسانية تجاه الضعفاء أو المهزومين على أنها أشرف طريقة يتصرف بها الحارب؛ ولذلك فإن سوء معاملة الأعداء يتعارض تماما مع هذا العنصر. (بوشيدو Bushido مدونة سلوك للمحاربين، اليابان، القرن السابع عشر)

Panoramic Images/Getty Images



ولا أحداً أسلحته مكسورة، ولا أحداً يغلب عليه الأذى، ولا أحداً أصيب بجراح بالغة ولا أحداً يشعر بالذعر، ولا أحداً يدير ظهره من أجل الفرار؛ ولكن في جميع هذه الحالات ليتذكر واجب المحاربين الشرفاء. (مدونة مانو The Code of Manu، القرن الأول مدونة سلوك، الهند القديمة، القرن الأول قبل الميلاد)

عندما يقابل أعداءه في معركة، فلا يضرب بأسلحة مخبأة في خيش، ولا بأسلحة ذات أشواك، أو مسمومة، أو تكون أضرارها مشتتة بالناز، أصدر إليه أمراً بالاضرب أحداً يتسلق رهوة أثناء فراره، ولا خصياً، ولا أحداً يضر راحتي يديه متوسلاً ولا أحداً يفر مذعوراً، ولا أحداً يجلس على الأرض، ولا أحداً يقول "أنا ملك عبيك".

ولا أحداً نائماً، ولا أحداً فقد درعه، ولا أحداً عارياً، ولا أحداً لا يحمل سلاحاً، ولا أحداً يشهد القتال ولا يشارك فيه، ولا أحداً يقابل عدواً آخر.

William Alexander/Getty Images



لا تضرم النار في ما جمعه الناس؛ لا تدمر بيوتهم، ولا تقطع الأشجار في المدايق أو المدايح. لا تقتل الذين يستسلمون ولا تبيع أسراك. وبدلاً من ذلك، أظهر لهم النعمة إلى عمل الخير والصلاح، واسمط فضيلتك الواسعة عليهم.

(تاي كنج، ست تعليمات سرية، T'ai Kung, Six Secret Teachings الصين القديمة، القرن الحادي عشر قبل الميلاد)

الوحدة التعليمية 2: الحدود المتوجبة في النزاع المسلح

طالب 2. ب

مدونات وأعراف الحرب

أسيا والمحيط الهادئ

كانت سعف نخيل اللبكايس تستخدم كشارة للحماية والحصانة زمن الحرب للرجال الذين لا يحملون سلاحاً. فانواتو Vanuatu . عرف شفهي)

Courtesy of Omar di Nicola



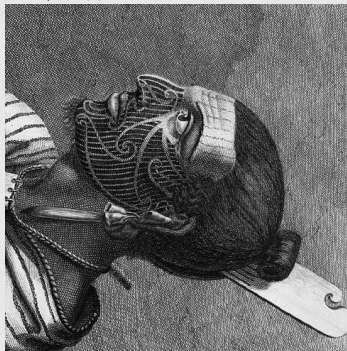
أثناء فترات السلم التي كانت تحتل زمن الحرب لم يكن هناك أي نزاع. حتى حين كان الحاربون يرون بأناس من الأعداء كانوا يحترقون الهدنة. وكانت هذه الفترات تحترم أيضاً لإباحة الفرصة لجمع موتى الحرب من قبل أقاربهم. (فيجي Fiji . عرف شفهي)

Ian Griffiths/Getty Images



كان تدمير قوة مهاجمة لدور العبادة الخاصة ”باخواتهم“ أو نزع خاء الأشجار العمرة العظيمة التي تظل الأرض التي تقام عليها الطقوس الدينية يعتبر خطيئة. (بابوا نيو غينيا Papua New Guinea . عرف شفهي)

NMM/London



إذا جُرح (أو أسر سلباً) وأدار عقب بحقيقته أو مقبض سيفه ناحيتي، فإنه يتم الإبقاء على حياته. إذا كان أي باكيها Pakeha [شخص غير ماوري non-Maori جندياً بالاسم مسافراً بدون سلاح وقبائلي، فإنه يتم أسره وتسليمه للسلطة القضائية. الجدي الذي يفر، وقد أخذته مخاوفه بعيداً، ويذهب إلى بيت الكاهن بينديته (حتى وإن كان يحمل سلاحاً) يتم الإبقاء على حياته. ولن أذهب إلى هناك. الباكيا غير المسلحين، من النساء والأطفال، يتم الإبقاء على حياتهم، (محنة محاربي الماوري Maori Warrior Code . نيوزيلندا، 1864)

مدونات وأعراف الحرب

أوروبا



Vanni Archive/Corbis

• الأعمال العدائية تكون أحياناً غير

ملائمة. ينبغي التقييد باتفاقيات الهدنة المقدسة، وبخاصة تلك التي يتم إعلانها للاحتفال بالألعاب الأولمبية.

• الأعمال العدائية ضد أشخاص معينين وفي أماكن معينة غير ملائمة. ينبغي احترام حرمة الأماكن المقدسة والأشخاص الذين يحظون بحماية الآلهة، وخاصة الرسل والتوسلين إلى الآلهة.

• بعد المعركة، من الصواب إعادة الجثث من الأعداء عند الطلب، فطلب إعادة الجثث من جانب طرف معاد بمثابة اعتراف بالهزيمة.

• ينبغي تسليم أسرى الحرب في مقابل دفع فدية بدلاً من إعدامهم بسرعة أو التمثيل بهم.

• ينبغي تقييد معاقبة الأعداء الذين استسلموا.

• الحرب هي شأن الحارين، ولذلك ينبغي ألا يكون غير المقاتلين أهدافاً رئيسية للهجوم.

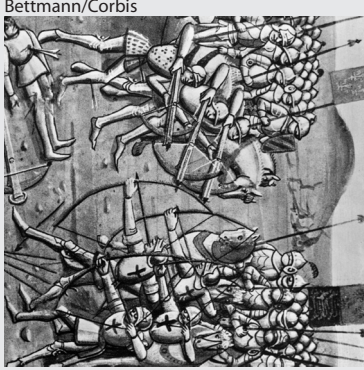
• ينبغي حوض المعارك أثناء الفصل المعتاد للحملات (فصل الصيف).

• ينبغي الحد من استخدام أسلحة غير الأسلحة التقليدية للمشاة الأجنبي (على سبيل المثال، القذائف الممکن رميها لسافة بعيدة)

(كوينيا نومينا Koina Nomina)
الأعراف العامة للحرب، اليونان القديمة، القرن السادس قبل الميلاد)

... يجب ألا تبلغ الوقاحة بأحد بحيث يسرق وينهب الكنيسة، أو أن يهزم أو يسجن أي رجل ينتمي للكنيسة القديمة، سواء أكان متدينًا أم لا، أو أي امرأة إذا كانوا لا يحملون سلاحًا.

(ريتشارد الثاني، مقالات عن الحرب، إنكلترا، 1385)



Bettmann/Corbis

شهادتهم مطلوبة سواء من أجل تفسير

القانون أو تطبيقه في قضايا محددة، ما يعكس وضع القانون العسكري

كمجموعة أعراف للفروسية الدولية.

وهتضى سلام الله Peace of God
حرمت الكنيسة مهاجمة الأماكن المقدسة، ورجال الدين، والفلاحين.

والنساء، والأطفال، والسافرين، والحجاج. وهتضى هدنة الله Truce of God.
حرمت الكنيسة القتال في أيام معينة، كأيام الأعياد والأعياد الدينية.

في حين أن من الصعب العثور على مدونة قواعد دقيقة بشأن سلوك الفارس أثناء "عصر الفروسية" [عصر القرون الوسطى، من القرن الثاني عشر حتى القرن السادس عشر]. إلا أنه من الواضح أن مثل هذه المدونة كانت موجودة. وقد وجدت أمثلة على الشجاعة، ومائة الخلق، والتعاطف، والرحمة، مستلهمة من المعايير التي لا يمكن أن يتحلى بها غير الرجل الكامل. وكان يفترض بالفارسان رعاية الضعفاء (بمن فيهم المرضى) والظالمين، والأرامل.

وهتضى "القانون في الحرب Jus in bello"
"حرمت الكنيسة استخدام القوس والنشاب؛ لأنه من غير اللائق أن يُقتل الفارس على صهوة جواده من بُعد على يد رماة السهام من عامة الناس.

وهتضى "القانون العسكري Jus militare"
كانت النهمة التي توجه بموجب قوانين الأسلحة تنظر فيها محاكم عسكرية أو ملكية خاصة (محكمة الفروسية في إنكلترا، وبرلمان باريس في فرنسا)

وفي هذه الحاکم، كان الجامون يصقلون ويوضحون قواعد هذا القانون في مرافعات رسمية. وكان الفرسان وحكام مبرات السلاح هم الخبراء وكانت

طالب 2(ب)

مدونات وأعراف الحرب

أوروبا



Archivo Iconografico SA/Corbis

يُسمح للأسرى بتلقي إمدادات إغاثة (...) ويتوفّر لهم مأوى لائق مجهز بقمش جيد يتم تخفيفه أسبوعياً. ويتلقى الجرحى رعاية من كلا الطرفين (...) ويتم دفع تكاليف أدويتهم وطعامهم (...) ويسمح بإرسال الجرحى ومعاونيهم بوكالة آمنة بأوامر صادرة عن القادة (...) وبالإضافة إلى ذلك، تتم إعادة الذين أسروا إلى أوطانهم تحت حماية القائد عن طريق البر أو البحر، أو بالطريق الأسهل.

... لا يؤخذ المرضى من كلا الطرفين أسرى؛ ويسمح لهم بالبقاء بأمان في المستشفيات، ويجوز لكل طرف محارب أن يبقى حارساً لهم هناك.

لما كانت الغاية من الحرب تدمير الدولة العادية، فمن حق الطرف الآخر قتل المدافعين عنها ما داموا يحملون السلاح. لكنهم لا يعوون أعداء أو وسيلة للعدو مجرد إلقاء السلاح والاستسلام، ويصبحون مجرد بشر مرة أخرى، ولا يحق لأحد الاعتداء على حياتهم ...
(جان - جاك روسو، فيلسوف سويسري- فرنسي، العقد الاجتماعي، فرنسا، 1762)

ويتم إرسال كل من المرضى وحراسهم إلى أوطانهم بأقصر الطرق، ودون أي عائق. لا يتم بأي حال من الأحوال إرغام الأسرى على التجنيد. يُسمح للأسرى بإرسال إشعار باحتجازهم برسالة مفتوحة. (مقتطفات من المعاهدة والاتفاقيات بشأن المرضى، والجرحى، والأسرى الذين ينتمون إلى القوات المساعدة والطيقة لصاحب الجلالة المسيحية الأسمى، فرانكفورت، ألمانيا، 1743)

طالب حرب

مدونات وأعراف الحرب

العالم العربي

Baldwin H. Ward, Kathryn C. Ward/Corbis



أرسل كاهناً إلى معسكري، فلن يتقصه شيئا (...) سيصلي كل يوم مع الأسرى ويواسيهم ويتواصل مع عائلاتهم، وبذلك سيسهل لهم الحصول على المال، والثياب، والكتب – وباختصار، كل ما يمكن أن يرغبوا به أو يحتاجوه لتخفيف مشقة الأسر. (الأمير عبد القادر، 1808-1883. عالم إسلامي جزائري، وقائد سياسي وعسكري)

إذا هزمتهم، فلا تقتلوا مديراً، ولا خيبروا على جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تخلوا بقتيل، ولا تهتكوا سترا، ولا تدخلوا داراً إلا بإذن، ولا تأخذوا من أموالهم شيئاً، ولا تعذبوا النساء بأذى، وإن شتمتكم وشتمن أمراءكم، واذكروا الله لعالمكم ترجمون. (الخليفة علي بن أبي طالب، الخليفة الرابع بعد النبي محمد (ص). القرن السابع)

... لا يجوز بحال من الأحوال قتل النساء والصبيان من الأعداء، ولو تترس بهم أهل الحرب. (الإمام مالك بن أنس، عالم مرموق من علماء الفقه الإسلامي، القرن الثامن)

Araldo de Luca/Corbis



هنريال (قائد قرطاجي، 247-182 قبل الميلاد) منع جنوده من ارتكاب أعمال النهب أو التخريب، وأظهر دائماً الاحترام للآلهة، وكان يضعغ إليها في خطبه، وغالباً ما كان يذهب إلى الأماكن المقدسة كي يصلي ويقدم القرابين.

لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغربوا ولا تغلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا خرقة، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تحبوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا للأكل، وسوف تمرن بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له. (الخليفة أبو بكر الصديق، الخليفة الأول بعد النبي محمد (ص). القرن السادس - السابع)

طالب 2(ب)

مدونات وأعراف الحرب

أفريقيا

بيري- ما- جيدو Biri-ma-gyedo أو "الناجي من الجربة" هي مدونة حددت فئات الناس الذين ينبغي رعايتهم ومساعتهم في جميع الأوقات، وبخاصة أثناء نزاع مسلح. وتتضمن هذه الفئات النساء والأطفال، وكبار السن، والمرضى، والضيوف، ورجال الدين، ورسلا السلام.
(الصومال، عرف شفهي)

لا يطعن أحد عدواً منزوع السلاح، بل ينبغي أسره.
(مالي، بوركينا فاسو، وبلاد أخرى من المنطقة السواحلية، عرف شفهي)

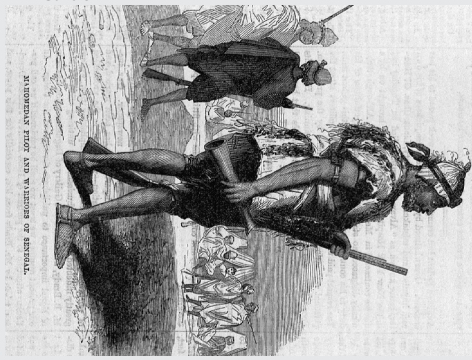
مهاجمة قرية ليس فيها سوى نساء وأطفال ليست حرباً بل لصوصية – ونحن لسنا للصومال.
(النيجر، عرف شفهي)

François-Hippolyte Lalaisse/Getty Images



بعض مدونة لايبير [مدونة المعتدات]. الشرف في القتال يعني عدم إلحاق الأذى إطلاقاً بالمدنيين أو بحزون غذائهم.
(أفريقيا الوسطى، القرن الثامن عشر)

Corbis



كانت آداب الحرب تعلم لكل نيل شاب من أجل مستقبله كمحارب. كان يُعلم ألا يقتل عدواً يقع أرضاً لأن سقوط العدو اعتراف منه بأنه أدنى مقاماً.
(السنغال، عرف شفهي)

مدونات وأعراف الحرب

الأمرمكتان

قتل الأطفال ليس مشروعاً، لأنه من الواضح أنهم أبرياء (...) ويصح الأمر نفسه على العمال المسيحيين غير المسلحين وجميع المدنيين المسالمين. كذلك فإن قتل المحجاج والرائزين الذين يصدف وجودهم في أرض العدو ليس مشروعاً لأنه من المفترض أنهم أبرياء. كما يفترض أيضاً أن يكون الكهنة ورجال الدين الآخرون أبرياء في زمن الحرب ما لم يكن هناك دليل على العكس. كأن يخدمهم يقاتلون بشكل فعلي في الحرب.

وينظم قانون الأمم الكثير من جوانب الحرب. ووفقاً للأعراف والعادات الموجودة بشأن الحرب يجب الإبقاء على حياة الأسرى (ما لم يكونوا قارين) فور كسب الحرب وزوال الخطر. وتتعين على جميع الرجال الشرفاء أن يعدموا قانون الأمم.

(فرانز شيسكو دي فيتوريا، لاهوتي وصاحب نظريات سياسية إسبانية، مقتطفات من اليهود وقانون الحرب، القرن السادس عشر)

Bettmann/Corbis



يُقدم لأسرى الحرب طعام عادي وصحي، كلما أمكن ذلك، ويعاملون معاملة إنسانية. ويجوز أن يطلب منهم العمل لصالح حكومة الطرف الذي أسرههم، وفقاً لرتبتهم وحالاتهم.

يوفر العلاج الطبي لكل جريح من الأعداء يتم أسره، حسب قدرة الجسم الطبي. (مقتطفات من مودونة ليدر، الولايات المتحدة الأمريكية، 1863)

ليس من حق القوات التي لا تبقى على حياة أحد قتل الأعداء الذين أصبحوا عاجزين ومستسلمين أيضاً أو الأسرى الذين أسرتهم قوات أخرى.

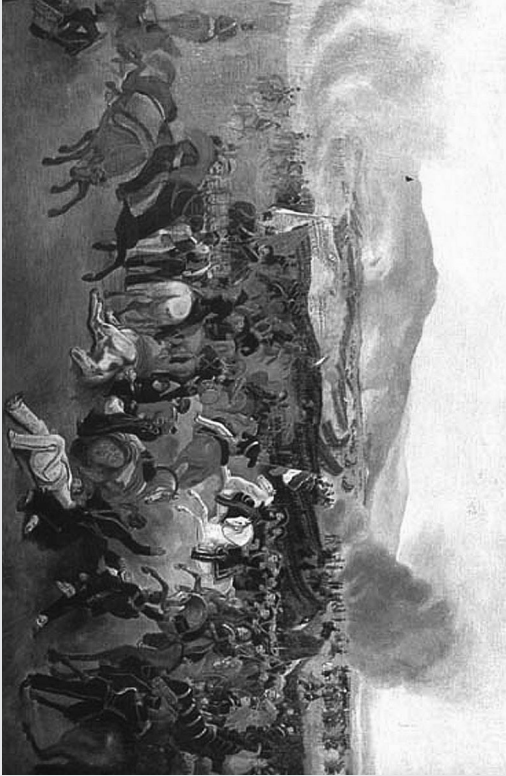
يخضع أسرى الحرب للاحتجاز أو السجن حسب ما تقتضي الضرورة التي تفرضها السلامة، ولكنهم لا يتعرضون إلى أي معاناة أو أهانة أخرى متعمدة. ويجوز أن يختلف الاحتجاز وأسلوب معاملة الأسير أثناء مدة أسره وفقاً لمتطلبات السلامة.

مدونات وأعراف الحرب

الأمرمكتان

استكشاف القانون الإنساني
الاستكشاف 2(ب): مدونات وأعراف على مر الزمن

All rights reserved



وقد أصبح حال العدو الأسير المهزوم غير السلاح موضع أهتمام لا يجوز انتهاكه من جانبنا. كما أن تقبل السماح بإرهاق روح مثل هذا الرجل من أجل الإبقاء على حياة الفرد الذي ينتمي إلينا كمبدأ لا يخدم إلا إرجاع العالم إلى الوراثة، حتى لو جرى البحث عن حجج لتبرير هذه الجريمة ضد الإنسانية.

(كارلوس كالفو، خبير في القانون الدولي ومؤرخ، مقتطفات من القانون الدولي النظري والعمل، الأرجنتين، 1852)

في أيهما هذه، يجب ألا يعاقب أسرى الحرب بأي شكل من الأشكال بسبب وضعهم العدائي، ويتعين ألا يتعرضوا لأي نوع من أنواع المعاملة السيئة أو الإهانة سواء أكل ذلك عمداً أم انتقاماً. ويجوز أن يسجنوا أو يحتجزوا، على أبعاد تقدير، إذا اعتبر ذلك ضرورياً لمنعهم من الهرب. مع ذلك، يمكن أن تختلف ظروف الاحتجاز وأساليب المعاملة وفقاً للناظر التي يمكن أن تتخذ صحتها للحفاظ على الأمن.

يوفر دفن مهيب لرفات الذين يموتون بعزلة في ساحة المعركة أو في ملاهقات أو مواجهات من أي نوع كانت بين قوات الحكومتين.

يقوم الجيش أو القوات المنتصرة بهذا الواجب المقدس ما لم تخل الظروف الخطيرة وغير العادية دون القيام به. وحينما تطلب حكومة أو فرد من أي طرف كان من الطرفين تسليم الرفات، يتم ذلك الأمر وتتوفر الوسائل اللازمة للتلل.

(مقتطفات من معاهدة لتنظيم الحرب، موقعة من سيمون بوليفار، قائد ورجل دولة، فنزويلا، 1820)

Harry S. Truman Library



الجنود والأفراد الآخرون من العسكربين الذين يتم أسرههم في ساحة القتال يحتجزون كأسرى حرب من لحظة أسرههم وإلى حين تبادلهم، وعاملون بالاحترام المناسب وفقاً لرتبهم.

والأمر ذاته ينطبق على رجال الدين، وعلى جميع الأشخاص الذين يقومون بأنشطة سلمية.

(أندريه بيلو، عالم إنسانيات وفيلسوف، مبادئ القانون الدولي، فنزويلا، 1832)

النساء، والأطفال، وكبار السن، والجرحى، والمرضى من الطرف العدائي، لا يشككون تمييزاً شريطة ألا يكونوا مسلحين، وبالتالي يجب عدم قتلهم أو تعرضهم لأي شكل من أشكال المعاملة السيئة.

الوحدة التعليمية 2: الحدود التوجيهية في النزاع المسلح

ما هي القواعد الأساسية للقانون الإنساني؟

الحماية الخاصة

يجب أن تتلقى فئات معينة من الناس والأعيان حماية إضافية

1. يحظر تجنيد أو استخدام الأطفال الذين لم يبلغوا سن 15 سنة في النزاع المسلح.

2. يجب احترام وحماية أفراد الخدمات الطبية ومرافقها (المستشفيات، العيادات، سيارات الإسعاف... إلخ). وكذلك أفراد الهيئات الدينية.

3. يجب احترام وحماية أفراد، وإمدادات، وعمليات العوثة الإنساني.

4. يجب احترام وحماية الممتلكات الثقافية.

5. يجب احترام الاحتياجات الخاصة في الحماية والصحة والمساعدة للنساء المتأثرات بالنزاع المسلح.

الأسلحة والتكتيكات

الهدف المشروع الوحيد للحرب هو إضعاف القوات المسلحة للعدو.

1. يحظر استخدام الأسلحة التي تسبب الأذى لا مبرر لها.

2. يحظر أخذ الرهائن.

3. يحظر قتل أو جرح عدو يستسلم.

4. يحظر الأمر أو التهديد بعدم إبقاء أحد على قيد الحياة.

5. يحظر انتحال صفة المدني أثناء القتال.

6. يحظر تدمير الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء المدنيين (الواد الغذائية، المناطق الزراعية، منشآت مياه الشرب... إلخ)

7. يحظر الهجوم على أفراد الخدمات الطبية والهيئات الدينية أو الأعيان التي تستخدم علامة الصليب الأحمر/الهلال الأحمر/البطورية (الكريسمالة) الحمراء بصورة شرعية.

8. يحظر إساءة استخدام علامة الصليب الأحمر/الهلال الأحمر/البطورية (الكريسمالة) الحمراء.

المعاملة

يجب حماية المدنيين والمقاتلين العاجزين عن القتال ومعاملتهم معاملة إنسانية.

1. يحظر القتل، والتعذيب، والمعاملة أو العقوبة القاسية أو المهينة.

2. يحظر العنف الجنسي.

3. يحظر الترحيل القسري للمدنيين.

4. يحظر تجويع المدنيين.

5. يحظر استخدام الذروع البشرية لحماية أهداف عسكرية.

6. يجب البحث عن الجرحى والمرضى والغرقى من المقاتلين الأعداء، وجمعهم، وتقديم الرعاية لهم. وينبغي ألا تنسى المعاملة بالتميز لأي اعتبار سوى الاعتبارات الطبية.

7. يجب تزويد المحتجزين من المدنيين والمقاتلين الأعداء بالكاف من الطعام والملابس والملأى والرعاية الطبية، والسماح لهم بتبادل الرسائل مع عائلاتهم.

8. يجب أن يتلقى كل شخص محاكمة عادلة.

التمييز

عند التخطيط لهجوم أو أثناء القيام به، يجب التمييز بين المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية.

1. يحظر الهجوم على المدنيين.

2. يحظر الهجوم على الأعيان المدنية (النازل، المستشفيات، المدارس، أماكن العبادة، الآثار الثقافية أو التاريخية... إلخ).

3. قبل الهجوم، يجب اتخاذ كل الاحتياطات الممكنة للتقليل من الأضرار المحتملة التي قد تصيب المدنيين والأعيان المدنية إلى الحد الأدنى.

4. يحظر استخدام الأسلحة التي لا يمكن التمييز فيها بين المدنيين والأهداف العسكرية.

طالب 2 ب

ما القواعد الأساسية للقانون الإنساني؟

تعريفات
<p>المدني: أي شخص غير مقاتل عندما يقوم المدنيون بدور مباشر في القتال. يفقدون حمايتهم من الهجمات. (عندما يوجد أي شك حول وضع شخص ما، ينبغي اعتباره مدنياً).</p>
<p>العين المدنية: أي عين لا تشكل هدفاً عسكرياً عندما تستخدم عين مدنية في دعم عمل عسكري. تصبح هدفاً عسكرياً مشروطاً وتفقد حمايتها. (عندما يوجد أي شك حول ما إذا جرى في الحقيقة استخدام عين مدنية في دعم عمل عسكري، ينبغي اعتبارها عيناً مدنية).</p>
<p>المقاتل: فرد من أفراد القوات المسلحة، فرد من أفراد جماعة مسلحة تأثر بأوامر طرف في النزاع.</p>
<p>الهدف العسكري: العين التي تسهم مساهمة فعالة في العمل العسكري سواء أكان ذلك بطبيعتها، أم بموقعها، أم بغايتها، أم باستخدامها، والتي يحق تدميرها مميزة عسكرية أكيدة.</p>
<p>العاجز عن القتال: مصطلح معناه الحرفي "خارج القتال". يصف المقاتلين الذين وقعوا في الأسر، أو أصيبوا بجروح، أو من كان منهم مريضاً أو غريباً، وبالتالي لم يعد في وضع يمكنه من القتال.</p>
<p>مبدأ التناسب: يجب ألا يكون عدد القتلى أو الجرحى المتوقع في صفوف المدنيين، أو حجم الأضرار في الأعيان المدنية، مفرطاً في جاوز ما ينتظر من ميزة عسكرية.</p>

الاستكشاف 2 (أ) عرّف الطلاب بقواعد الحرب. والاستكشاف 2 (ب) قدّم أمثلة على بؤادر لهذه القواعد للقانون الإنساني. أما الاستكشاف 2 (ج) فيبحث بعمق في ناحية تتطور في القانون الإنساني: القواعد التي تحكم تجنيد الأطفال واستخدامهم من قبل القوات المسلحة والجماعات المسلحة.

ويبدأ الاستكشاف بإلقاء نظرة على الطفولة واحتياجات الأطفال. وبعدئذ يستخدم صوراً فوتوغرافية، وفيلماً، وقراءات تنقل للطلاب تجارب الجنود الأطفال. وتساعدهم على فهم عواقب هذه التجارب بالنسبة لأولئك الأطفال أنفسهم وكذلك لمجتمعاتهم. وأخيراً، يبحث في تجنيد الأطفال واستخدامهم في النزاعات المسلحة في أنحاء العالم بطريقة لا تتيح لأحد أن يصرف النظر عن هذه الممارسة باعتبارها تحدث في "جزء آخر من العالم".

الأهداف

- إدراك مدى ممارسات تجنيد واستخدام الأَوْلاد والفتيات في الحرب وعواقب هذه الممارسات.
- فهم الحاجة لاعتماد سن كحد أدنى لتجنيد الأطفال واستخدامهم في الحرب.
- معرفة أنّ القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان يحظران على حد سواء تجنيد واستخدام الأطفال الذين لم يبلغوا 15 سنة من العمر في النزاعات المسلحة، وأنّ دولاً كثيرة قد قبلت رسمياً قانوناً جديداً يرفع هذه السن إلى 18 سنة.

مرجع
2(ج) المعلم

مرجع
2(ج) الطالب

2(ج).1 الجنود الأطفال والقانون الدولي

2(ج).2 مجموعة ملصقات صور فوتوغرافية 2(ج) (انظر صفحة منفصلة)

2(ج).3 رسم بياني: ماذا ينبغي أن يكون الحد الأدنى لسن المقاتلين؟

2(ج).4 ماذا يقول القانون الدولي؟

2(ج).5 فيديو ونص مطبوع: لا أريد العودة (8'40) DVD

2(ج).6 خريطة: الجنود الأطفال في أنحاء العالم

2(ج).7 أصوات جنود أطفال

تحضير

راجع في دليل المنهج أساليب التعليم 1 (مناقشة)، 2 (عصف ذهني)، 6 (استخدام قصص، وصور، وأشرطة فيديو)، 9 (مجموعات صغيرة)، و10 (جمع قصص وأخبار). وورشة العمل 6 ("مشاهدة أشرطة فيديو: التركيز على الجنود الأطفال"). وإذا أمكن، شاهد الفصول ذات الصلة من فيديو المعلم (مشاهدة أشرطة فيديو: تحضير ومناقشة و عروض الطلاب: "لو كنت تستطيع التحدث إلى العالم").

الوقت

ثلاث جلسات، مدة كل منها 45 دقيقة

الأطفال (...) مقدسون عند الجميع. بغض النظر عن الجنسية والدين. وحماية الأطفال واجب. (د. عدنان حب الله. فيروس العنف. 1996)

1. الأطفال واحتياجاتهم (10 دقائق)

ابدأ بمناقشة حول الأطفال واحتياجاتهم الخاصة.

أسئلة محتملة:

- < مَنْ "الطفل"؟
- < في أي سن لا يعود الفتى يُدعى طفلاً؟ (من المراهق؟ من الراشد؟)
- < ما الاحتياجات الأساسية للأطفال؟
- < ماذا يمكن أن يحدث إذا لم تلب هذه الاحتياجات؟

2. فكّر بحد أدنى للسن (25 دقيقة)

مرجع الطالب 2.(ج)2

قم بعرض "مجموعة ملصقات الصور الفوتوغرافية ج2" للجنود الأطفال من أنحاء العالم. واجعل كل طالب أو مجموعة طلاب تختار صورة واحدة وتشرح لماذا اختارتها.

ملاحظة

في برنامج استكشاف القانون الإنساني، "الجندي الطفل" مصطلح يعني طفلاً تم تجنيدته أو استخدامه من قبل قوات مسلحة أو جماعة مسلحة بأي صفة كانت. وهذا يشمل الأطفال الذين استخدموا كمقاتلين، أو طهارة، أو حمالين، أو رسل، أو جواسيس، أو لأغراض جنسية. ولا ينبغي فقط إلى الأطفال الذين يقومون بدور مباشر في النزاع

سؤالان محتملان:

- < ما ردود أفعالكم؟
- < ما أعمار الأطفال في هذه الصور؟
- وزّع الصف على مجموعات صغيرة. واطلب من كل مجموعة مناقشة السؤالين التاليين. والتوصل إلى اتفاق حول الحد الأدنى لسن تجنيد الأطفال واستخدامهم من قبل قوات مسلحة أو جماعات مسلحة:
- < هل ينبغي وجود حد أدنى للسن قبل أن يكون بالإمكان تجنيد أو استخدام شخص من قبل قوات مسلحة أو جماعة مسلحة؟
- < ماذا ينبغي أن تكون هذه السن؟ ولماذا؟

مرجع الطالب 3.(ج)2

اطلب من كل مجموعة أن تروي وتشرح كيف توصلت إلى قرارها. ثم قم بعرض الرسم البياني "ماذا ينبغي أن يكون الحد الأدنى لسن المقاتلين؟"

سؤال محتمل:

- < هل ينبغي أن يشترط القانون الدولي السن التي لا يجوز قبلها تجنيد الأطفال أو استخدامهم من قبل قوات مسلحة أو جماعات مسلحة؟

3. ماذا يقول القانون الإنساني؟ (20 دقيقة)

مرجع المعلم 1.(ج)2

قم بعرض "ماذا يقول القانون الدولي؟"

مرجع الطالب 4.(ج)2

بعد أن يكون الطلاب قد تعرفوا على تعريف "الطفل" كما ينص عليه القانون الدولي. اجعل الطلاب يراجعون أفكارهم حول الموضوع. وبعدها اطلب منهم أن يقارنوا استنتاجاتهم حول الحد الأدنى لسن تجنيد الأطفال أو استخدامهم في النزاع المسلح مع السن التي ينص عليها القانون الدولي.

استكشاف القانون الإنساني

الاستكشاف 2(ج): التركيز على الجنود الأطفال

سؤال محتمل:

< هل فوجئتم بهذه القواعد؟ لماذا؟ أو لم لا؟

أسأل الطلاب عما يظنونه حول كيف يمكن أن يُستخدم الأطفال في النزاع المسلح. واطلب منهم إعطاء أمثلة على ذلك.

[على سبيل المثال: كمقاتلين، أو طهارة، أو حمّالين، أو رسل، أو جواسيس، أو لأغراض جنسية] أوضح أنّ الحماية التي يوفرها القانون الإنساني تشمل جنيد الأطفال واستخدامهم في النزاع المسلح.

ثم أّخ الفرصة للطلاب لعصف ذهني حول كيفية تعزيز القانون بالنسبة للجنود الأطفال.

سؤالان محتملان:

< ما الذي برأيك يمكن أن تفعله الحكومات والجماعات المسلحة للتأكد من أنّ القواعد الخاصة بالجنود الأطفال يتم التقيد بها؟

< لماذا تظن أنّ من الصعوبة بمكان احترام القانون وكفالة احترامه بشأن الجنود الأطفال؟

4. لماذا يصبح الأطفال مقاتلين؟ (15 دقيقة)

أشر إلى أنه وبالرغم من القواعد بشأن جنيد الأطفال أو استخدامهم في القوات المسلحة والجماعات المسلحة، تستمر هذه الممارسة في أجزاء كثيرة من العالم.

ناقش:

< بما أنّ القانون الإنساني يحظر جنيد الأطفال واستخدامهم في النزاعات المسلحة، لماذا إذاً يصبح الأطفال مقاتلين؟

سؤالان محتملان:

< لماذا برأيك تريد القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة أن تستخدم الأطفال في النزاع المسلح؟ < ما الذي يجعل شخصاً صغير السن ينضم إلى قوات مسلحة أو جماعة مسلحة؟

فيما يلي عيّنة من الإجابات:

لماذا يريدهم القادة:

- لأنهم لا يطرحون أسئلة، بل يطيعون الأوامر.
- لأنه من السهل السيطرة عليهم.
- لأنه من الممكن جعلهم شهداء.
- بسبب الحاجة لمحاربين.
- لأنهم لا يدركون المخاطر تماماً.

ما الذي قد يجعل صغار السن ينضمون:

- الانتقام، الغضب.
- افتقاد الإعالة من قبل والدين/أسرة.
- حماية الذات.
- الفقر، وسيلة من أجل البقاء.
- قيم مجتمعاتهم بالنسبة للحرب، أو البطولة، أو الشهادة.
- ضغوط رفاقهم.

[تشير التقديرات إلى أنّ ما يزيد على مليوني مراهق خدموا في الحرب العالمية الثانية كجنود. وفي مواجهة الخسائر الفادحة في الرجال، أصبح الأولاد الألمان جنوداً.]

عندما كان الجيش الألماني يتقهقر أمام تقدم الحلفاء في العام 1944، أبلغت كقائد في شبيبة هتلر بأنني عُينت مسؤولاً عن عدة وحدات مقاتلة تتكون من 600-800 مراهق. وكان عليّ أن أحل محل عسكري متمرس من محاربي الحرب العالمية الأولى الذي تم نقله كي يساعد في إقامة دفاعات على الراين. وكان جوابي: ”هذا مستحيل. فأنا لم أبلغ السابعة عشرة“.

(ألماني من الجنود الأطفال)

5. عواقب استخدام الجنود الأطفال (50 دقيقة)

مرجع
5.(ج)2 الطالب

قم بعرض شريط الفيديو ”لا أريد العودة“ الذي سيشاهد الطلاب فيه اثنين من الجنود الأطفال السابقين (صبي وفتاة) وأحد القادة. ضع خطة تعرض فيها الشريط مرتين.

بعد مشاهدة الطلاب للشريط أول مرة، اطلب منهم أن يعبروا عن أفكارهم ومشاعرهم الأولية.

أسئلة محتملة:

- < ما ردود أفعالكم؟
- < ما الذي دفع كومفورت كي تصبح جندياً من الجنود الأطفال؟ ما المخاطر الإضافية التي تواجهها الفتيات من الجنود الأطفال؟
- < كم يبلغ أبراهام من العمر؟ متى أصبح من الجنود الأطفال؟
- < كيف أصبح جندياً من الجنود الأطفال؟ (رأي الطفل ورأي القائد)

من أجل مساعدة الطلاب على المناقشة وكتحضير لمشاهدة الشريط مرة أخرى، وّزّع عليهم نسخاً من نص الشريط المطبوع. اطلب منهم أن يفكروا ملياً في الملاحظات الأولية من كومفورت وأبراهام. استخدم النص المطبوع وذاكرة الطلاب حول ”لا أريد العودة“ لمناقشة الآراء التي عبّر عنها قائد أبراهام.

سؤالان محتملان:

- < ما الذي علمته من ملاحظات القائد عن وضع الأطفال في الحرب؟
- < لماذا يُحتمل أن يتصرف الجنود الأطفال بشكل يختلف عن الجنود الراشدين؟
- اطلب من الطلاب أن يدرسوا الجزء الأخير من نص الشريط حتى يناقشوا ما يمكن أن يتعلموه من المشاعر التي عبّر عنها أبراهام.

سؤالان محتملان:

- < ما التجارب التي كانت لهذا الجندي الطفل؟ وماذا كانت عواقبها بالنسبة له؟
- < ماذا تعني عبارة تودوروف؟
- قم بعرض الشريط مرة أخرى. وبعدها شجع الطلاب على التعبير عن أي أفكار أو ردود أفعال جديدة لديهم.
- اطلب من الطلاب أن يجيبوا على السؤالين التاليين خطياً. ثم قم بإدارة مناقشة بناء على آرائهم.
- < ما عواقب مشاركة الأطفال في الحرب؟ بالنسبة للطفل والأسرة والمجتمع؟
- < في شريط الفيديو، من تأثرت كرامته الإنسانية؟ كيف؟

هناك أطفال ينضمون نتيجة لما يسمى أسباباً تطوعية. ولكنني أظن أنّ على المرء أن يكون حريصاً جداً في الاعتراف بأنّ في الحقيقة لا يوجد انضمام تطوعي. بمعنى أنّ الغالبية العظمى من الأطفال الذين ينضمون طوعاً يقومون بذلك بسبب الضرورة أو الخداع. خوفاً على أمنهم. فالأطفال الذين يفتقدون رعاية الأهل، وليس لهم أقارب يحمونهم، والناس الذين يخشون الموت جوعاً أو الذين لا تتوافر لهم الرعاية الصحية المناسبة، قد يسعون جميعاً للالتحاق بأنشطة عسكرية. (د. مايك ويسلز، أستاذ في علم النفس، ومؤلف ”الجنود الأطفال: من العنف إلى الحماية“).

6. الاستخدام الواسع للجنود الأطفال (15 دقيقة)

ابدأ بتوجيه سؤال للطلاب عما يعرفونه عن استخدام الجنود الأطفال في سياقات مختلفة في أنحاء العالم.

سؤال محتمل:

< ما البلاد التي تعرف أنه تم فيها استخدام الجنود الأطفال؟

مرجع الطالب 6.ج2

قم بعرض خريطة ” الجنود الأطفال في أنحاء العالم“.

سؤالان محتملان:

< ما الذي تستخلصه من استنتاج (أو استنتاجات) من هذه الخريطة؟

< ما الذي تستطيع قوله عن استخدام الجنود الأطفال في هذا الجزء من العالم؟
[على سبيل المثال، إن الجنود الأطفال يتم استخدامهم في بلاد كثيرة. في قارات أربع، في القسمين الشمالي والجنوبي من الكرة الأرضية، وليس فقط في ”البلاد النامية“]

أفكار رئيسية:

- يجب حماية الأطفال في النزاعات المسلحة.
- يتمثل أحد أشكال الحماية في وضع واحترام حد أدنى لسن تجنيد الأطفال في القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، أو لاستخدامهم في النزاع المسلح.
- بمقتضى القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان، يجب عدم تجنيد أي شخص لم يبلغ سن الخامسة عشرة في القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، أو استخدامه لأي غرض كان في النزاع المسلح.
- تم رفع هذا الحد الأدنى للسن بقانون حديث إلى ثمانية عشر عاماً.

الأطفال والعصابات

يشير مصطلح "الجنود الأطفال" إلى الأطفال الذين تم تجنيدهم أو استخدامهم من قبل قوات مسلحة أو جماعات مسلحة، سواء أكانت جيوشاً حكومية، أم جماعات تخوض حرب عصابات، أم قوات شبيهة نظامية. ولا يشير المصطلح إلى الأطفال أو الشبان الذين ينخرطون في عصابات شوارع.

موضوعات للبحث والمناقشة:

عنف العصابات وتورط الأطفال:

- إلى أي مدى يشكل عنف العصابات مشكلة في منطقتك؟
- هل هناك أطفال منخرطون في عصابات مسلحة؟ كم تبلغ أعمار الأطفال المنخرطين فيها؟

تجنيد الأطفال:

- لماذا برأيك يمكن أن ينخرط الأطفال في عصابات؟
- هل تظن أنهم انخرطوا طوعاً أم تم إرغامهم على ذلك؟
- هل ترى أي أوجه شبه بين تجنيد الأطفال في قوات مسلحة أو جماعات مسلحة وانخراطهم في عصابات؟

العواقب وانتشار الأثر تلقائياً (فوراً وعلى المدى البعيد):

- بالنسبة للأطفال الذين هم أعضاء عصابة.
- بالنسبة للأطفال الآخرين غير المنخرطين بشكل مباشر.
- بالنسبة للمجتمع.

أعمال إنسانية:

- هل تعرف قصصاً تبيّن أمثلة على تصرف إنساني يتعلق بحالات عنف العصابات؟

قصص أطفال جنود من أنحاء العالم:

مرجع
الطالب 7. (ج2)

اقرأ قصص زاو تون Zaw Tun، وميو وين Myo Win، و"سوزان" "Susan"، ورينوكا Renuka، ومالار Malar، من "أصوات جنود أطفال".

ناقش قصة في مجموعة صغيرة، ثم اعرضها على الصف مستعيناً بملاحظات مكتوبة، أو رسومات، أو مسرحية باستخدام "الإطارات الجامدة" لتصوير لحظات مهمة.

بعد العرض، ناقش الأسئلة التالية:

- < ماذا كانت تجربة الطفل؟
- < برأيك ما الأثر المتوقع على مجتمع الطفل؟
- < كيف أثر تحول هؤلاء الأطفال إلى جنود على حياتهم ومستقبلهم؟

استطلاع الرأي

مرجع
الطالب (ج)2 3

أشر إلى الرسم البياني الذي يبين آراء الناس في 16 بلداً بشأن الحد الأدنى للمقاتلين.

قم بإعداد وتنفيذ استطلاعك المحلي الخاص حول السؤال. وقارن النتائج بتلك المبينة في الرسم البياني.

بحث تاريخي

ما الطفولة؟ - تفحص الماضي لتكتشف كيف تغير تعريف "الطفل" مع مرور الزمن. واعرض ما توصلت إليه. استخدم الأسئلة التالية لتوجيهك في بحثك:

- < بأي الطرق تمت معاملة الأطفال بشكل مختلف عن الراشدين؟
 - < ما السن التي كانت تعتبر سن الرشد؟
 - < ما المعايير التي كانت تحدد الراشد؟ هل كانت المعايير نفسها بالنسبة للفتيان والفتيات؟
- أو

تاريخ تجنيد الأطفال - قم ببحث حول استخدام الأطفال الجنود في الماضي. وتفحص ممارسات التجنيد.

- < ما العوامل الاجتماعية، والثقافية، والإيديولوجية، والاقتصادية المؤثرة؟
- لاحظ أنه في حالات نادرة استرعت انتباه الناس. أصبح فيها جنود أطفال شخصيات رمزية عظيمة. وعلى سبيل المثال. جان دارك، والفتى داود بشهرته التوراتية.

الأحداث الراهنة/عمل الشبان

قم ببحث حول مسألة الجنود الأطفال في أيامنا هذه. وبين ما الذي يجري فعله في العالم وفي بلادك لوقف استخدام الجنود الأطفال.

[على سبيل المثال: تسريح الجنود الأطفال، والجهود المبذولة لإعادة دمجهم في المجتمعات والتعليم]

وتتضمن نقاط البداية المساعدة على شبكة الإنترنت مواقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وصندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة (اليونيسيف)، والتحالف من أجل وقف استخدام الجنود الأطفال، ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومان رايتس وتش).

أشرح مسألة الجنود الأطفال بواسطة الرسم التخطيطي، أو الرسم بالألوان، أو الموسيقى. أو المسرح.

قم ببحث حول ما يتعين القيام به لضمان احترام القانون.

الجنود الأطفال والقانون الدولي

يمنح كل من قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني الحماية للأطفال الذين يتأثرون بالحرب. وفي حين تتوفر الحماية بمقتضى قانون حقوق الإنسان ضمن الإطار العام للحقوق الأساسية للأطفال، يعالج القانون الإنساني الاحتياجات الخاصة للأطفال في حالات النزاع المسلح.

ويتضمن كل من هذين القانونين قواعد تتعلق باشتراك الأطفال في النزاع المسلح. وكجنود أطفال، يتراوح اشتراكهم بين مساعدة المقاتلين (حمل الأسلحة، القيام بمهام استطلاع، نقل رسائل... إلخ) والنزاع بشكل فعلي.

وكان البروتوكولان الإضافيان الملحقان باتفاقيات جنيف (البروتوكول الأول الإضافي والبروتوكول الثاني الإضافي) للعام 1977، أول المعاهدات الدولية التي عالجت هذه المسائل. ويفرض البروتوكول الأول الإضافي الذي ينص على قواعد بشأن النزاع المسلح الدولي، على الحكومات أن تتخذ جميع التدابير الممكنة لمنع الأطفال الذين لم يبلغوا سن الخامسة عشرة من القيام بدور مباشر في القتال. ويحظر صراحة تجنيدهم في القوات المسلحة، ويشجع الحكومات عند تجنيد أطفال تتراوح أعمارهم بين 15 و18 سنة، على إعطاء الأولوية للأكبر سنًا. أما البروتوكول الثاني الإضافي الذي ينص على قواعد بشأن النزاع المسلح غير الدولي، فيذهب أبعد من ذلك، إذ لا يحظر تجنيد الأطفال الذين لم يبلغوا سن الخامسة عشرة فحسب، ولكن يحظر أيضاً اشتراكهم الفعلي في النزاع.

كما عالج قانون حقوق الإنسان فيما بعد المسألة في اتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق الطفل في العام 1989، مستخدماً مرة أخرى الخامسة عشرة كحد أدنى للسّن. وفي الحقيقة، تعكس هذه الاتفاقية قواعد القانون الإنساني المنطبقة في النزاع المسلح الدولي. ولذلك، فهي كالبروتوكول الأول الإضافي تلزم الحكومات بأن تتخذ جميع التدابير الممكنة لمنع الأطفال الذين لم يبلغوا سن الخامسة عشرة من القيام بدور مباشر في النزاع، كما تحظر تجنيدهم. كذلك، تشجع الحكومات على إعطاء الأولوية في التجنيد لمن هم أكبر سنًا عند الاختيار من بين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و18 سنة. ومنذ

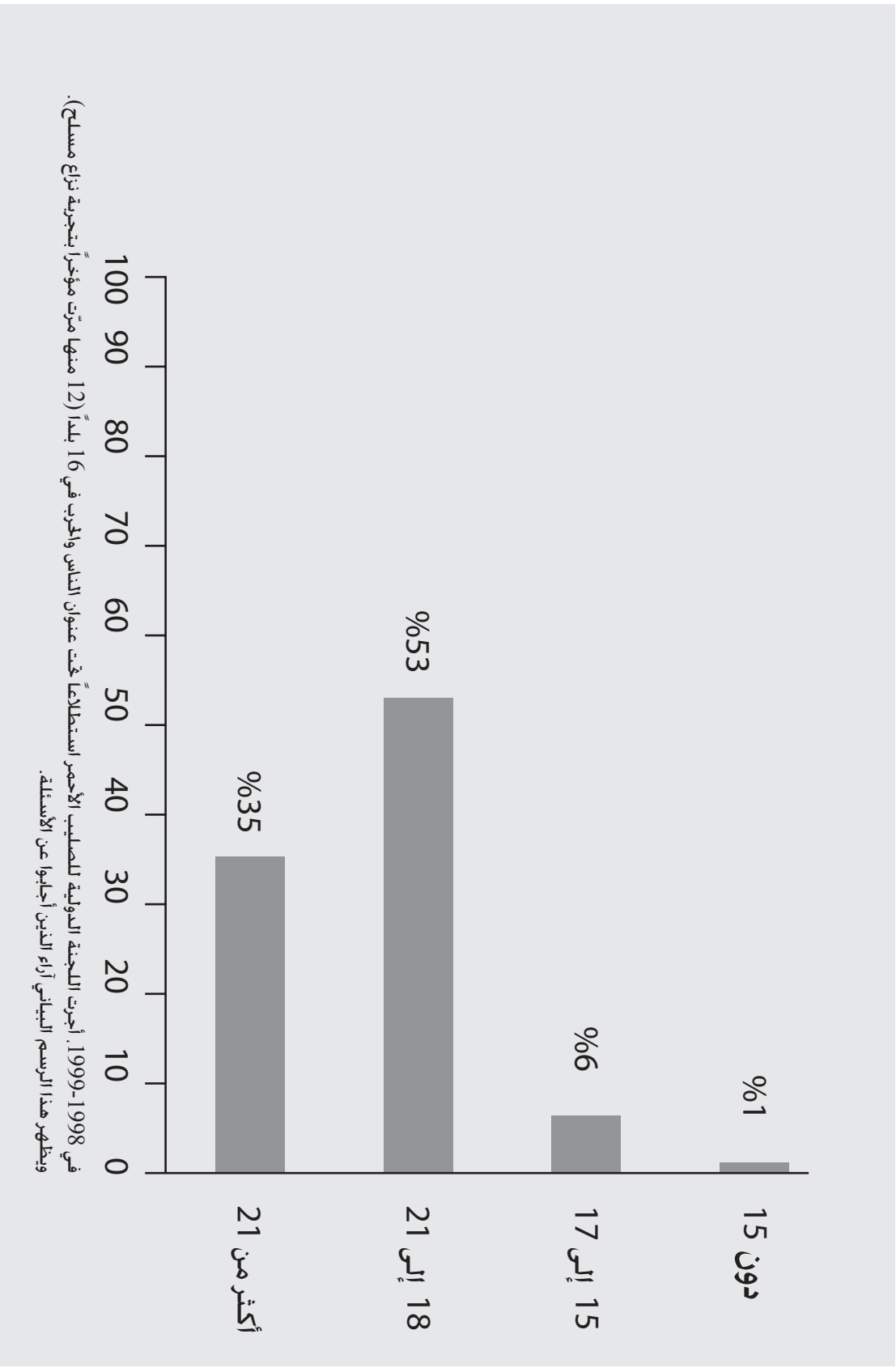
البداية، فقد أثارت هذه المقاطع من اتفاقية حقوق الطفل انتقادات واسعة. والسبب واحد، فهذه المقاطع هي الجزء الوحيد من الاتفاقية التي تحيد عن تعريف "الطفل" على أنه أي شخص دون الثامنة عشرة، على الرغم من أنها تعالج أحد أخطر الأوضاع التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال - أي النزاع المسلح. وعلاوة على ذلك، لم تأت هذه المقاطع بجديد، بل إنها شكلت خطراً بتحويل الانتباه عن المعيار الأقوى الوارد في البروتوكول الثاني الإضافي الذي ينص على محظورات مطلقة وأكثر شمولية في النزاعات المسلحة غير الدولية.

وفي ضوء الانتقادات، وانسجاماً مع الإدراك المتزايد لمحنة الأطفال المتأثرين بالنزاع المسلح من قبل المجموعة الدولية وقلقها بهذا الخصوص، فقد اتخذت مبادرة لرفع الحد الأدنى لسّن التجنيد والاشتراك إلى 18 سنة بعد بضع سنوات فقط من دخول اتفاقية حقوق الطفل حيز النفاذ.

وبعد أكثر من عشر سنوات من الجهود الدولية، دخل البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة حيز النفاذ في العام 2002، وبمقتضى البروتوكول الاختياري، يجب أن تتخذ الحكومات جميع التدابير الممكنة لضمان عدم اشتراك أفراد قواتها المسلحة الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة من العمر اشتراكاً مباشراً في الأعمال الحربية. كما يرفع البروتوكول الاختياري الحد الأدنى للتجنيد الإجمالي في القوات المسلحة إلى 18 سنة، ويطلب كذلك من الحكومات أن ترفع الحد الأدنى للتجنيد الطوعي عن الخامسة عشرة من العمر. وبالإضافة إلى ذلك، وبمقتضى البروتوكول الاختياري، لا يجوز أن تقوم الجماعات المسلحة المتميزة عن القوات المسلحة لأي دولة، في أي ظرف من الظروف، بتجنيد أو استخدام الأشخاص دون سن الثامنة عشرة في الأعمال الحربية.

وبشكل رفع الحد الأدنى للاشتراك في النزاع المسلح من 15 إلى 18، تعزيزاً للحماية التي نصّ عليها سابقاً القانون الدولي الإنساني. كما يعزز رغبة العالم في وقاية جميع الأطفال من أهوال النزاع المسلح، وبخاصة منعهم من الاشتراك في القتال.

ماذا ينبغي أن يكون عليه الحد الأدنى لسن المقاتلين؟



الوحدة التعليمية 2: الحدود التوجيهية في النزاع المسلح

طالب ج2

ماذا يقول القانون الدولي؟

الأطفال الذين لم يبلغوا الخامسة عشرة من العمر في القتال. وهذا يعني أيضاً أنه لا يجوز تجنيد الأطفال في القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة حتى يبلغوا على الأقل الخامسة عشرة من العمر. وبالإضافة إلى ذلك، يطلب من الحكومات عند تجنيد من هم بين الخامسة عشرة والامنة عشرة من العمر أن تعطى الأولوية للأطفال الأكبر سنًا.

وقد خطت بعض الحكومات خطوة متقدمة بالموافقة على أنه لا يجوز قانوناً تجنيد أو استخدام أي شخص دون الثامنة عشرة من العمر بأي طريقة كانت في القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة.

يعرف قانون حقوق الإنسان "الطفل" على أنه أي شخص لم يبلغ الثامنة عشرة من العمر، ما لم يكن سن الرشد محددًا بأقل من ذلك بمقتضى القانون الوطني.

وقد عالج كل من قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني مسألة اشتراك الأطفال في النزاع المسلح. وتضمن قانون حقوق الإنسان الحماية ذات الصلة ضمن الحقوق الأساسية للأطفال بشكل عام، في حين طور القانون الإنساني قواعد خاصة تنطبق على الأطفال الثورطين في حالات نزاع مسلح. وكما في جوانب أخرى، يكمل ويعزز هذان القانونان بعضهما البعض.

وتطلب القواعد الأوسع قبولاً من الحكومات والجماعات المسلحة أن تضمن عدم اشتراك

المصدر: إعادة صياغة مقتبسة من المادة 77 من البروتوكول الأول الإضافي إلى اتفاقية جنيف، والمادة 4 من البروتوكول الثاني الإضافي إلى اتفاقية جنيف، والمادة 38 من اتفاقية حقوق الطفل، والمادتين 3 و4 من البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل.

نص شريط الفيديو

طالب ج2

الوحدة التعليمية 2: الحدود اللغوية في النزاع المسلح

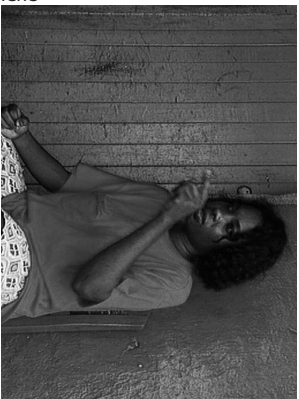
ذهبت إلى الأغال، والتحقق بالناس،
وقالت معهم. وقد رأوا ما فعلته.
فأصطوني بحقيقة.
الخور: هل رأيت الكثير من الناس يُقتلون؟
أبراهام: نعم.
الخور: كم عددهم؟
أبراهام: أناس كثيرين. عدد كبير جداً.
عدد كبير جداً من الناس. أناس لم يكونوا
يقتلون، أناس لم يكونوا متمردين – رئيس
التمرديين قتلهم.
الخور: هل أنت نفسك قتلت أناساً؟
أبراهام: نعم.
الخور: كثيرون؟
أبراهام: نعم.
الخور: كم عددهم؟
أبراهام: عشرة أشخاص.
الخور: كيف؟
أبراهام: هم أتوا لهاجمتي، ولذلك
قاتلتهم. كانوا قادمين لقتلي.
الخور: وكيف فعلت ذلك؟
أبراهام: كانوا قادمين بأسلحتهم، فتقدمت
نحوهم. وعندما أتوا جميعاً وأطلق
”وولف“ النار، عنيت أطلعتنا النار عليه.
أردت أن أكون جندياً لألهم قتلوا والذي.
وهكذا ذهبت إلى هناك لآكون جندياً.

ICRC



أبراهام
أبراهام: اسمي هتلر القاتل، ولكن اسمي
الحقيقي أبراهام.
الخور: لماذا اسمك هتلر القاتل؟
أبراهام: إنه اسمي القتالي، اسم أعطوني
إياه في الأغال.
الخور: من أعطاك إياه؟
أبراهام: رئيسي، خارجي.
الخور: من هو هتلر؟
أبراهام: لا أعرف.
أبراهام: أتدري أنني ذهبت إلى هناك لألهم
قتلوا والذي، ذهبت إلى هناك لكي أنضم
إليهم لأن أصدقائي كانوا ذاهبين أيضاً.
وهكذا، ذهبت إلى هناك مع أصدقائي
للاضمام إليهم.
الخور: الأناك أردت أن تجد الرجل الذي قتل
والدك؟
أبراهام: نعم.
الخور: هل تعرفه؟
أبراهام: نعم.
الخور: أذاً، ماذا فعلت؟
أبراهام: رأيت، وأنى ليقاتلني فقتلته.

ICRC



الراوي: اليوم، يشترك أكثر من 250,000
طفل في نزاعات مسلحة في أربع قارات.
ويخدم هؤلاء الأولاد والبنات، والبعض
منهم لا يزيد عمره عن سبع سنوات.
جنباً إلى جنب الأشخاص الراشدين في
قوات حكومية، وجماعات معارضة متمردة
وجيش حرب العصابات.
**كوميونيت كاسيل، جندياً سابقاً من
بين الجنود الأطفال**
قتلوا أخي، وحدثي، وأختي الصغيرة. وهذا ما
جعلني أفعل ما يُفترض بي ألا أفعله – ومن
اللمكن أن يحدث هذا معك إذا سمعت
الناس يقولون ”لقد قتلوا أمك. لقد
قتلوا أباك“، عندي تود أن تنتقم منهم –
لستعيد أمك – ولكن ذلك لن يحدث أبداً.
كنت أحب جدتي. فقد كانت ترباني، وترعى
أخي. ولهذا فعلت ذلك، ولكن لم يكن
في يدي أن أفعل ما يُفترض بي ألا أفعله.
أريد أن أحرر نفسي. أريد أن يكون ضميري
مرتاحاً. أريد أن يكون لدي أطفال صغار، إنني
لن أفعل أبداً ما يُفترض بي ألا أفعله مرة
أخرى، كلا

نص شريط الفيديو

طالب 5(ج)2

الكارون: ولكن عندما يأمرك العقيد أبو بكر بالعودة معه للقتال، فيتعين عليك ذلك. إبراهيم: نعم، يتعين علي ذلك، ولكن إذا أمرني بالذهاب، فلن أفعل ذلك. لأنني لا أريد العودة إلى هناك. الكارون: ولكنه يقول أنك إذا لم تطع أمره، فسوف يعذبك. إبراهيم: إذا أمرني بالذهاب ورفضت ذلك، فلن يستطيع أن يفعل أي شيئاً لي لأننا لسنا في الأفعال – وإذا فعل شيئاً ما فأنت ستقبض عليه. الكارون: إذاً ماذا ستفعل؟ إبراهيم: لا شيء – لا أعرف.

لكي يحدث الشيء لا تكفي أفعال قلته من الناس، بل يجب أن تبقى الأنانية العظمى أيضاً غير مكثرتة. وهذا شيء نحن جميعها قادرون عليه تماماً. (تريفيان توهوروف، فرنسي – بلغاري، صاحب نظريات أديئة)

إبراهيم: كان كل شيء على ما يرام، ولم تكن هناك حرب، ثم بدأت الحرب التي خسرتها، ومات والدي، وفرت أمي وأختي، وبذلك أصبحت وحيداً.

الكارون: ماذا كنت تفعل مع أسرتك من قبل؟ إبراهيم: كنت مقبلاً معهم، وكنت أذهب إلى المدرسة.

الكارون: وماذا تريد أن تفعل الآن؟ إبراهيم: أود الذهاب إلى المدرسة – حتى أصبح شخصاً له وظيفة.

الكارون: ما العمل الذي تريده عندما تصبح رجلاً مهماً؟

إبراهيم: أريد العمل، وفي مكتب. الكارون: هل تفتقد القتال؟ هل تود العودة للقتال؟

إبراهيم: كلا، لا أريد العودة إلى هناك.

ICRC



لا أريد العودة

العقيد مذر بلسينج Mother Blessing

اسمي العقيد أبو بكر كامارا، المعروف باسم العقيد مذر بلسينج. لدي 978 رجلاً يأمري، ولدي 176 من أمثال هنتر القتال. البعض منهم في التاسعة، أو العاشرة، أو الحادية عشرة من العمر، وأكثرهم في الثانية عشرة. وهم يشكلون المربع المتقدم، أي أنهم في الخط الأمامي لجبهة الحرب. وعندما أطلب من الجنود الذين تريد أعمارهم عن عشرين سنة القيام بعمليات معينة، دائماً يشعرون بالخوف، ولكن الجنود الصغار أمثال هنتر القتال لا يشعرون بالخوف. إنني أثق بهم، وهم أفضل جنودي، لأنهم ينفذون أي أمر أعطيه لهم، فعندما أقول "يا هنتر القتال، ألق القبض على هذا الرجل"، فهذا يعني أنهم سيقومون بالقبض عليك، وعندما أقول "يجب إعدام ذلك الرجل"، فالتاكيد سيفعلون ذلك، ولذلك، لدي كامل الثقة بهم.

ICRC



أنتج حبة السبايخ التي بحوزتي إذا لم يكن بالإمكان تجنب الوقوع في الأسس، ولكنني لم أرتب في الموت.

المصدر: Celia W. Dugger, Rebels without a childhood in Sri Lanka War, New York Times, 11 September 2000.

قصة مالاو

توفى والدي نتيجة نوبة قلبية عندما كنت في الثالثة من عمري، ومرضت أمي عندما كنت في السادسة، وهي لم تعد أبداً إلى البيت من المستشفى؛ ولذا اعتشت مع عمي. ولما بلغت الثامنة، أتت امرأة من جماعة التمردين وأخبرتني بأنهم سوف يطمونني ويعتقوني بي.

وظنت أنه من الأفضل أن أذهب معها بسبب فقرنا. وأردت أيضاً أن أسهم في تحقيق الحرية.

وعندما أصبح عمري 12 سنة، تطوعت للذهاب إلى الحرب، وكنت أريد إنقاذ بلادي. وفي الشهر الماضي، ألقى جنود الحكومة قبلة يدوية في غرفتنا المصنعة تحت الأرض. وماتت جميع الفتيات العشر اللاتي كن معي هناك. لقد قضى الجنود عليهن. والآن أنا هنا في السجن، ولكنني سأقاتل مرة أخرى بسبب هجمات الجيش على شعبنا.

المصدر: Celia W. Dugger, Rebels without a childhood in Sri Lanka War, New York Times, 11 September 2000.

ولدا كان عليّ القيام بذلك. وكان الصبي يسألني "لماذا تفعلين ذلك؟"، وقلت له إنني ليس لدي خيار آخر (...) إنني أشعر بالارادة للأشياء التي فعلتها. (...) وما يطلقني كثيراً أنني أزلت عقوبة الموت بأناس آخرين. (...) وما زلت أعلم بصبي قرتي الذي قتلته، أراه في أحلامي وهو يكلمني ويقول إنني قتلته بلا سبب، وأنا أكي.

المصدر: The Scars of Death – Children abducted by the Lord's Resistance Army in Uganda, Human Rights Watch, 1997.

قصة زنبوكا

كان التمردون يأتون إلى مدرستنا كل شهر ويتحدثون إلينا. وكانوا يقولون إن من واجبنا الانضمام إليهم والمساعدة في إنقاذ شعبنا من جيش الحكومة، ولأننا فقراء جداً غالباً ما كانت أسرتي لا يتوفر لها إلا القليل من الطعام، وفي أحد الأيام، وكنت في الحادية عشرة من العمر، كنت جائعة جداً لدرجة أنني تركت المنزل دون أن أخبر والدي، وذهبت إلى معسكرهم. وأطعموني جيداً، ولكنني لم أتمكن من الذهاب لزيارة أسرتي إلا بعد أن قاتلت على خطوط الجبهة.

وبعد عامين، تم إلجائي بجموعة أفرادها جميعاً من الخرابات من أجل الذهاب إلى المعركة. وكنت الوحيدة التي نجت من هجوم جيش الحكومة الذي أدى إلى مقتل كل من كان في مجموعتي، وكان من المفترض أن

[ساحة المعركة]، فالأشجار كانت محروقة وقدائف الدقعية تنفجر في كل مكان، وكنا حائنين جداً، وتشعر بعطش شديد، وأنهار البعض منا من شدة التعب، ولكننا كنا نتلقى الضربات من الخلف [من الضباط] وكان علينا التحرك للأمام، وسقط واحد [منا] قتيلًا.

المصدر: Children of Conflict (<http://www.bbc.co.uk/worldservice/people/features/childrights/childrenofconflict/soldtxt.shtml#02>).

قصة سوزان

[”سوزان“ ليس اسمها الحقيقي]

بعد أسبوع من اختطافي، [تم أخذ 139 فتاة في إحدى الليالي من مدرستنا] أعطيت لأحد الرجال (...) وكان في الثلاثين من عمره، وأعطيت له فتاتان. وحاول أن يكون لطيفاً معي، وأن يجعلني أشعر بالسعادة حتى لا أرتب بالفرار، ولكن كل ما كنت أريد أن أفعله هو الذهاب إلى بيتي. وحاول أحد الصبية الهرب، ولكن ألقى القبض عليه، فأرغموه على أن يأكل ملاء فمه فلغلاً أحمن، بينما كان يلقى الضرب من خمسة أشخاص. كانت يدها مربوطين، وجعلونا نحن الأسرى الجدد الآخرين، نقتله بعضاً، وشعرت بغيثان. لقد كنت أعرف هذا الصبي من قبل، فحدث من الفترة نفسها. رفضت أن أقتله، وعندما قالوا لي بأنهم سيطلقون النار عليّ، صوبوا بندقيته نحوي،

أصوات جنود أطفال

قصة زاو تون

تم تجنيد قسراً، وعكس إرادتي، فني إحدى الأمسيات، وبينما كنا نشاهد عرضاً لشرطة فيديو في قرتي، أتى ثلاثة من رقباء الجيش، وبعد أن طلبوا التحقق من أن لدينا بطاقات هوية، سألونا إذا كنا نريد أن نلتحق بالجيش. فشرحنا لهم أننا نخت السن ولم نحصل بعد على بطاقات هوية. ولكن أحد أصحابنا قال أنه يريد أن ينضم إلى الجيش. أما أنا فقلت لا، وعدت إلى البيت في ذلك المساء. وفي الصباح التالي، وصل أفراد وحدة تجنيد من الجيش إلى قريتنا وطلبوا مجندين اثنين جديدين. وقالوا إن من لا يستطيع دفع المال (...) عليه الالتحاق بالجيش. ولم أتمكن من 19 شخصاً منا بذلك الطريقة، وجرى إرسالنا إلى (...) أحد معسكرات تدريب الجيش.

المصدر: Children of Conflict (<http://www.bbc.co.uk/worldservice/people/features/childrights/childrenofconflict/soldtxt.shtml#02>).

قصة ميروين

تم تخديرتنا، وأعطينا أمراً بالتحرك للأمام على ساحة المعركة. ولم نعرف أي نوع من المخدرات أو الكحول أعطى لنا، ولكننا شربناه لأننا كنا في غاية التعب، والنظام والنجح. وسرنا ليومين كاملين تحت شمس حارة جداً ومحرقه. ولم يكن يوجد أي ظل على التل

استكشاف القانون الإنساني

الاستكشاف (ج2): التركيز على الجنود الأطفال

